٤٨٥٠

٩٥٣,٨
ط٠ع

اللطيف الطائف بفضل الطائف، تأليف ابن علان، محمد علي بن محمد - ١٠٥٧هـ. كتب سنة ١٠٥٠هـ

٤٥ ق
٢٣ س
٢٠ × ١٤,٥سم

٤٨٥٠ نسخة جيدة، خطها تدويني.

الأعلام ٧: ١٨٧
التاريخ (الحرم المكي): ٦٨

ا- تاريخ المملكة العربية السعودية
ب- تاريخ النسخ
جـ- تاريخ الطائف
م- المؤلف

٥٤

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٠٢ ف ١٩٦٧/٧

العنوان: الطيف الطائف بفضل الطائف

المؤلف: محمد بن علي بن علان

تاريخ النسخ: ١٢٠٥هـ

اسم الناسخ: —

عدد الأوراق: ٤٥ ق ١٤٫٥×٢٠ سم

ملاحظات:

الطرف الطائف بفضل الطائف

تأليف الإمام العلامة الأوحد الهمام
الفهامة الأمجد خادم السنة
النبوية بالأقطار الحجازية
مفتي الأنام ببلد الله
الحرام سيدنا ومولانا
الشيخ جمال الدين
محمد علي علان
الصديقي
الشافعي
امتع الله
بحياته
ونفع
علمه
وافيد
هنا
امين
امين

كتبت قلم من [illegible] على قرطاس
[illegible] من ظلم الناس

ملكه [illegible] المذنب العبد الفاني
عبد القادر بن المرحوم
[illegible] عبد الله افندي
الحلواني غفر له
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي شرف حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف
به من له اليه النسب • وجعل اكرم الاقارب من العباد اقرباه وجعل
لهم الخئولة او قرب نسب • وكرمهم به على تعاقب الاعصار وعلى مر الازمنة
وندب لاكرامهم بزيارة مشاهدهم والتبرك بمعاهدهم ليحل الزائرون
معاقدهم وسائر اللوازم لكحسنة اي حسنة • احمده ان شرف حبيبه
المصطفى ارض الطائف • واسكن فيه من لعله ابن عمه حبر الامة ترجمان
القرآن عبد الله بن عباس فكان معدن اللطائف • واشكره على
تيسير الوصول لالوان هذا الحبر بعد زيارة الاعتاب النبوية
فكان بذلك الجبر اليه • وعلى تسهيل المآرب وانجاح المطالب وذلك بجلاء
الهموم وكشف الغموم غاية ونهاية • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي من علينا بانواع المنن • واشهد ان مولانا
وسيدنا وشفيعنا وجودنا محمدا عبده ورسوله الذي حبانا بالكتاب
والسنن صلى الله وسلم عليه • وزاده فضلا وشرفا لديه • وعلى
الانبياء والرسل والملك اجمعين • وعلى الال وجميع الصالحين
صلاة وسلاما دائمين دائبين ما ورد الطائف مريض فذهب عنه
السقام • وانشرحت منه النفس وطاب منه القلب وانكشف عنه
الهم وانقشع عنه الغم وبلغ السول والمرام • وبعد
فيقول فقير رحمة ربه اللائذ به في سره ونجواه • المشفق من
سوء كسبه وقبيح ما جناه • محمد علي بن علان الصديقي الشافعي
سبط بيت النبوة • معدن المكارم والفتوة • خادم السنة
النبوية بالحرمين • اقاله الله عثرة ذنبه منه العين • وكان له
ولجميع المسلمين انه اكرم مأمول واعظم معين • هذا مؤلف فريد

ن

في بابه • مفيد لطلابه • جعلته في فضل الطائف • معدنا للسرور
واللطائف • جمعته من غضون كلام الائمة • واقتطفت انواره
من دوحات الافاضل الذين كل منهم علم وامة • حملني عليه بعد
دعائي اليه • ما قام عندي من الوصول لذلك المحل • وزيارة من
فيه من ذلك البحر الحبر الاجل • وليس عندي ما يهدى • سوى مؤلف
يجمع او كتاب يجلو عن القلب الصدا •

لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال •

والله اسال ان ينفع به • وان يثيبني بفضله ولست اقول بسببه
انه ولي الاحسان • ذو الجود والامتنان • وسميته الطرف
الطائف بفضل الطائف • ورتبته على مقدمة مشتملة على
مراصد الاول ما ورد في فضل النزهة من الاحاديث والآثار الثاني
في ندب زيارة مشاهد اولي الصلاح الابرار الثالث في الحكاية بيت
الواردة في ندب زيارة ابن عباس وبيان مراتبها عند المحدثين
الاخيار الرابع في وج الطائف وحرمته وما في ذلك من الآثار
وفيه بيان سبب تسميته بالطائف وتسمية الوادي بوج
وعلى بابين الباب الاول في فتح النبي صلى الله عليه
وسلم الطائف واسلام اهلها وفضلهم وتشرف بلدهم بوصوله
صلى الله عليه وسلم المرة بعد الاخرى وفيه فصول
الفصل الاول في مرات دخوله صلى الله عليه وسلم
لذلك المكان الفصل الثاني في ذكر ثقيف وفضلهم المشتمل
على تعاقب الزمان ومن معه صلى الله عليه وسلم من الصحابة
يوم حصاره لهم عقب حنين ومن نال الشهادة منهم من حضر الطائف
الفصل الثالث في ذكر الآثار المباركة التي بوادي وج الطائف

وبعض القرى التي بجانبه وقوله لما فيها من الانس واللطائف
الفصل الرابع في احكام فقهية متعلقة بتلك الاشجار
من ثمار وازهار الباب الثاني في فضائل حبر العلم
وبحره البالغ بتحريره الى لشه وبحره عبد الله بن عباس وصحبه
التابعي الجليل محمد بن الحنفية والسقط الذي للمصطفى صلى الله عليه
وسلم وفيه فصلان الاول في فضل حبر الامة وبحرها
والثاني في فضل محمد بن الحنفية الذي سلك في سبل الشجاعة بحرها
وبرها وعلى الله الكريم اعتمادي والله تفويضي واستنادي
المقدمة المرصد الاول في ذكر الاحاديث والاثار الواردة في
النزهة اخرج الحاكم في تاريخ نيسابور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يجلين البصر النظر الى
الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن اخرجه الديلمي في مسند
الفردوس قال السيوطي في اللآلي المصنوعة رجاله من شعيب فصاعدا
رجال الصحيح وعبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي قال ابو نعيم
في حديث بكار واخرج الخطيب البغدادي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن
في قوة البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن اخرجه
الديلمي في مسند الفردوس قال السخاوي في المقاصد عقب سياقه
ان ابا البختري رمي بالوضع ثم ذكر انه توبع بحديث عائشة وغيرها
قال وفي الباب عبد الله بن عباس وابو سعيد قال السيوطي
في كوكب الروضة وتزيد هذه وعائشة وجابر **حديث**
ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن السني في الطب النبوي وكذا ابو
نعيم في الطب النبوي ولفظه ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة

والماء

والماء الجاري والوجه الحسن حديث بريدة رضي الله عنه
لفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة
يزيد في البصر والنظر في الماء يزيد في البصر والنظر الى الوجه الحسن
كذلك اخرجه ابن السني في الطب النبوي وعند ابو نعيم قلت وفي
الجامع الصغير للسيوطي ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد
والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن اخرجه ابو الحسن
في سننه ابو هلال الراسبي مختلف فيه فوثقه ابو داود وابن معين
وقال النسائي ليس بالقوي قاله السيوطي في اللآلي حديث
عائشة رضي الله عنها اخرجه الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يجلين البصر
النظر في الماء الجاري والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن وفي
كتاب اللآلي للسيوطي اخرج ابن النجار في تاريخه عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى الوجه الحسن والماء
هو مما يجلي القلوب ويجلو عن البصر الغشاوة وبكلام الذهبي فيه
في لسان الميزان حديث جابر رضي الله عنه اخرجه ابو
نعيم قال قال صلى الله عليه وسلم النظر في وجه المرأة الحسناء والخضرة
يزيدان في البصر قلت زاد في الجامع الصغير ان الخرائطي اخرجه في
اعتلال القلوب من حديث ابي سعيد قال ابن الجوزي انه موضوع
قال السيوطي في اللآلي بعد ذكر طرقه فمجموع هذه الطرق ترقي الحديث
عن درجة الوضع واعلم ان جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان
والعقيلي وغيرهم انهم يحكمون على الحديث بالبطلان من حيثية سند
مخصوص لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن ويكون ذلك

للناس معروفا من وجه آخر وبذلك ورد ذلك في ترجمة الراوي بخصوصه
فيعتبر ابن الجوزي بذلك وحكم على الحديث بالوضع مطلقا وبوروده
في كتاب الموضوعات وليس هذا بلائق وقد عاب عليه الناس
ذلك أخرجه الحافظ ابن حجر وهذا الحديث منه تنبيه في
حديث جابر تنبيه على أن المراد من الوجه الحسن الذي يزيد في النظر
ويجلو البصر عن قلب أهل التقى والصلاح هو وجه الحلائل الحسان
ولذا استحب لمن أراد التزوج بامرأة النظر من قبل إلى وجهها وكفيها
لئلا يندم بعد الدخول وليس المراد النظر المحرم من النظر لمن لا يجوز
النظر إليه من أمرد أو امرأة أجنبية وقد وقع للقاضي يحيى بن أكثم أنه
دخل على المأمون وهو جالس للمظالم وعلى رأسه ابنه العباس وكان
من أحسن الناس وجها فجعل يتأمله فنظر إليه المأمون فزجره
فقال حدثني عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن أبي أيوب السختياني عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما النظر إلى الوجه المليح يجلو البصر
وفي بصري ضعف فأردت أجلوه بالنظر إليه قال فأطرق المأمون وأنشأ
يقول: لله درك أي قاض ... رمقه المرد بالحدق المراض
حتى إذا رأى وجها مليحا ... ويغلط في الحديث المستفاض
قال في لسان الميزان الحديث موضوع لأنه فيه عن جعفر الدقاق
فإنه كذاب وشيخه الحسن بن سهل وأبوه راوي القصة عن يحيى
لا نعرفهما انتهى ومن هذا الطريق أخرجه ابن النجار في تاريخه
وهذا كلام لسان الميزان الذي أشرنا إليه من قبل وأخرج
ابن السني عن أنس قال كان أحب الألوان إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخضرة أخرجه أبو نعيم والبزار في مسنده وأخرج ابن عدي
في الكامل عن قتادة قال خرجنا مع أنس إلى أرض يقال لها الزاوية

فقال حنظلة السدوسي ما أحسن هذه الخضرة فقال أنس كنا نتحدث
أن أحب الألوان إلى النبي صلى الله عليه وسلم الخضرة وأخرجه
البيهقي في شعب الإيمان وأخرج ابن السني عن كثير بن عبد الله
المزني عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
يا خضرة فقال لبيك أخذنا فالك من فيك وأخرجه الطبراني في معجمه
وأبو نعيم في الطب عن الطبراني وأخرج أبو نعيم عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن ينظر إلى الخضرة
وأخرج الترمذي عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يستحب الصلاة في الحيطان قال أبو داود لأحد رواته يعني البساتين
قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن جعفر
وقد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره وأبو الطفيل الراوي عن معاذ
اسمه عامر بن واثلة ففي السند صحابي عن صحابي وأخرج
البخاري في الأدب المفرد عن المقدام بن شريح عن أبيه قال سألت
عائشة عن البدو فقلت وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبدو قالت نعم كان يبدو إلى هؤلاء التلاع قال في النهاية التلاع
مسايل الماء من علو إلى سفل وقيل هو من الأضداد يقع على ما انحدر
من الأرض وأشرف منها انتهى وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخ
بغداد عن أبي العيناء قال بلغني أنه قدم على المنصور وافد من قبل
الروم فقال يا أمير المؤمنين بنيت بناء لم يبنه أحد قبلك وفيه
ثلاث عيوب بعده عن الماء ولا بد للناس منه ومن الخضرة والعين
تشتاق إليها وليس فيه بستان فعرف المنصور الصواب
فوجه بسمس وخلاد وهو جد أبي العيناء فقال ملا لي فنائي من دجلة
ولغرس إلى السناسة قال في كوكب الروضة رأيت بخط العلاء الكندي

في تذكرته كان يقال لا تقيموا ببلد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة
وقاض عادل وطبيب عالم وسلطان قاهر ولا بين المدائن الاعلى
الماء والمرعى والمحتطب قلت وانزه الاماكن ما امتدت فيه مسافة
النظر الى الخضرة ورتعت سوايم البصر بين الماء والزهر واخرج ابو
سعيد في الطبقات ان سعيد بن المسيب شكا عينه فقيل له لو خرجت
الى العقيق فنظرت الى الخضرة لوجدت لذلك خفة واخرج مالك في الموطا
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا ماشيا وراكبا
قال ابن عبد البر في التمهيد قيل كان ياتي قبا يتفرج في حيطانها
ويستريح عندهم واخرج ابن المقري في فوايده عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة فساعة قال في الجامع
الصغير واخرجه القضاعي عنه وابو داود في مراسيله عن ابن شهاب
مرسلا وفي معنى ذلك قول بعضهم

روح النفس بالسلو عليها ... لا تكن خالبا الهموم اليها
ربما الملك الزمان بخطب ... لا تكن انت والزمان عليها

وللمولف عفى الله عنه عقد الحديث الحسان

عن حبيب الاله صلى عليه ... ربنا الله بكرة واصيلا
روحوا القلب لحظة بعد ساعة ... اي تخلى عن الهموم قليلا

قال بعضهم ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي
والمكان الخضر الخالي وفي الكامل للمبرد قيل للاوسية وهي امراة
حكيم من العرب بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي منظر احسن
فقالت قصور بيض في حدائق خضر وانشد عمر بن الخطاب لعدي بن زيد
كدمى العاج في المحاريب او كالـ ... ـبيض في الروض زهره مستنير
وفي شرح المقامات للسلامة الاسارى قال بعض الحكماء الطبيعة

تحمل

٥

لتمل الشي الواحد اذا دام عليها ولذا اتخذت الوان الاطعمة
واصناف الثياب والطيب والملق التزوج باربع نسوة ووسع
التنزه والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من الاخوان
والتفنن في الاداب والجمع بين الجد والهزل والزهد واللهو وفي
المصباح المنير للفيومي النزهة قال ابن السكيت في فصل ما تضعه
العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما
التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار
اي يتباعد بنفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب بعض اهل العلم
في قول الناس خرجوا يتنزهون انه غلط وهو عندي ليس
بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد
ان ياتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى
استعملت النزهة في الخضرة والجنان هذا اللفظ وقال ابن
القوطية والازهري وجماعة نزه المكان فهو نزه من باب تعب
ونزه بالضم نزاهة فهو نزيه قال بعضهم معناه ابتعدوا الى الحسان
قال الزمخشري ارض نزهة ذات نزهة وخرجوا يتنزهون يطلبون
الاماكن النزهة وهي النزهة والنزه كغرفة وغرف انتهى وفي
الحلية لابي نعيم عن السري السقطي قال قال رجل لابي سليمان الداراني
ما اكثر تعجبك الخضرة قال لان القلوب اذا غاصت في بحار الفكرة
غشيت الابصار فاذا نظرت الى الخضرة عاد اليها نسيم الحياة
وفي وصية بزرجمهر فراغ العلماء انما يكون في احمام النفس اذا
كلت خواطرهم وضاق بالفكر ذرعهم في استخراج دقائق الحكمة
فحينئذ يروح العالم قلبه بالنزهة حتى يعود نشاطه ويجتمع
رايه ويصفو فكره وفي النهاية الاحمام الراحة وقد يجد القلب

في

وبكمال صلاحه ونشاطه ومنه حديث عائشة في التلبينة
فانها تجم فؤاد المريض اي مطيبة لاستراحته وللاديب بدر الدين
ابن الصاحب اهوى الفواكه والرياض وزهرها
ولطائف الماكول والمشروب ماذا الا ان كل لطيفة
ابقى بها اثرا من المحبوب وعن الاثرم عن ابي عبيدة قال ليس
شي احسن عند العرب من الرياض المعشبة ولا اطيب ريحا قال الاعشى
ما روضة من رياض الحزن معشبة خضر جاد عليها ماطر سبل
يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصيل
في بلد اسات المحجار الله بن عز الدين بن فهد قال الاصمعي دخلت الطائف
فكاني كنت ابشر وكان قلبي ينضح بالسرور وما اجد لذلك سببا الا
انفساح جدها وطيب نسيمها انتهى قال المؤرخ في بغية المهج
قال صاحب كتاب الدولتين في سنة خمسين من مولده صلى الله عليه
وسلم خرج الى الطائف لعل خروجه في هذه السنة واهل بيته من
الشعب وكانت قريش حصرته في الشعب مع اهل بيته سنة ست
واربعين من مولده وفي سنة احدى وخمسين رجع صلى الله عليه وسلم
الى مكة شرفها الله تعالى بجوار مطعم بن عدي قال المؤرخ في قوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بسلني فيما ادخل الله في نسمة وجودا ولما سبب خروج المصطفى
الى الطائف لانه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الشعب مات عمه ابو طالب
وماتت خديجة وكان عمه يحوطه في الظاهر وخديجة صدق تثبته وزير صح
وتفرج عنه في الباطن فخرج صلى الله عليه وسلم عنه همهما في غاية
الكرب الى اهل الطائف يرجو منهم النصرة فلحج اذا الحال ذلك جعل الله
الطائف متنفسا لاهل الاسلام ممن ضاق بمكة شرفها الله تعالى فهي
للخير الامنة ومتنفس كل ذي ضيقة وغمة سنة الله في الذين

خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **المرصد الثاني**
في فضل السفر لزيارة مشاهد اولياء الصلاح الابرار لا يستحب
العلماء زيارة القبور مطلقا لما في ذلك من الاعتبار وذكر الامام الغزالي
في كتابه تحفة النور في زيارة القبور قال ابو ذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة
جسد الميت موعظة بليغة وصل على الميت لعل ذلك ان يحزنك
فان الحزين في ظل الله وقال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة غير ان لا تقولوا هجرا
وروي ان فاطمة رضي الله عنها كانت تزور قبر عمها حمزة في الايام
فتصلي وتبكي عنده وقال صلى الله عليه وسلم اذا تحيرتم في الامور
فعليكم بزيارة ارباب القبور وقال ابن ابي مليكة اقبلت عائشة من
المقابر فقلت يا ام المومنين من اين اقبلت قالت من قبر اخي عبد الرحمن
فقلت لها اليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور
قالت نعم ثم قال زوروا موتاكم وسلموا عليهم وصلوا عليهم قال لكم فيها
عبرة انتهى قلت وفي الجامع الصغير حديث كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة رواه
ابن ماجه عن ابن مسعود واخرجه الحاكم من حديث انس بلفظ
كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها ترق القلب
وتدمع العين وتذكر الاخرة ولا تقولوا هجرا قال التقي السبكي في شفا
الاسقام اعلم ان العلماء مجمعون على انه يستحب للرجال زيارة
القبور بل قال بعض الظاهرية بوجوبها للحديث وممن حكى الاجماع
على الاستحباب ابو زكريا النووي وفي زيارة النساء للقبور ثلاثة
اوجه اشهرها عندنا انها مكروهة تنزيها وبه جزم ابو حامد والمحاملي

وابن الصباغ في آخرين وقال الرافعي ان الاكثرين لم يذكروا سواه
وقال النووي وبه قطع الجمهور وصرح بانها كراهة تنزيه والثاني
الحرمة قال صاحب المهذب والبيان والثالث لا تستحب ولا تكره
بل تباح قال الروياني والرابع ان كان لتجديد الحزن والبكاء والعويل
والنوح فحرام والا كره انتهى ومحل ذلك في زيارة قبور الاقربا اما زيارة
الانبيا والاوليا فتندب لهن كالرجال قال التقي السبكي زيارة ما عدا
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مما يثاب الشخص على فعله وقد يتاكد
بحسب بعض الاحوال كزيارة القريب لا سيما لكثرة عززه وتطلب لمعنى فيه يختص
به وهو القرابة وزيارة غير القريب ايضا مستحبة للاعتبار والترحم
والدعا وذلك عام في كل المسلمين قلت ويتاكد في قبور
الانبيا الصالحين فعلى قبورهم تتنزل الرحمات وبسببهم يجاب الدعوات
وتقال الزلات واشرف الصالحين من هذه الامة الصحابة الكرام رضي
الله عنهم والمتوفين منهم بالحرم المكي فيما قال الفيروزابادي في كتاب
اثارة الحجون لزيارة الحجون ٦٣ صحابيا لا نعرف قبر واحد
منهم بعينه سوى السيدة الكريمة خديجة انما عرف كونها مدفونة
بتلك الشعب وخصوص ذلك المكان يروى من بعض الصالحين ومن
الاماكن المشرفة بقبر الصحابي المعين سعد الطائف فكان قصدها
الا عند هذا الخبر لكشف الكرب وطلب الخير من الامر الحسن الموصوف
بالندب وانه من السنن ولا يعارض ما تقرر الحديث الصحيح لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصى قال الحافظ السيوطي في الجامع الصغير رواه احمد والشيخان
وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ابي هريرة ورواه احمد

والشيخان

والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد ورواه ابن ماجه
عن ابن عمرو ومن حيث ان الزيارة خارج عن هذه الثلاثة فنهي عنه
ومنه اخذ ابن تيمية الحنبلي قوله الذي رد عليه الائمة وشنعوا
عليه فيه من تحريم زيارة القبر النبوي الكريم على صاحبه الصلاة
والتسليم لانه ليس معنى الحديث ما ذكر بل معناه لا تشد الرحال
الا الى المساجد الثلاثة لتعظيمها بالصلاة فيها وهذا التقدير
لا بد منه عند كل احد ليكون الاستثناء متصلا وشد الرحال
الى عرفة لقضاء النسك واجب اجماعا وكذا الجهاد والهجرة من
دار الكفر بشرطها ولطلب العلم سنة او واجب وللتجارة وحوائج
الدنيا فالمباح وباب اولى وقد جاء التقييد بما اشرت اليه في سند
حسن لفظه لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد يبتغى فيه الصلاة
غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى على ان الائمة في
شدها لغير هذه المساجد الثلاثة مذاهب المعتمد منها عندنا بل
الصواب كما نقله ابن حجر الهيتمي في الجوهر ما قال الشيخ ابو علي من
عدم التحريم والكراهة للذكر والمراد في الحديث حصر الفضيلة في الشد
لتلك الثلاثة وغيرها الافضلية في الشد اليها نعم بحث السبكي انه ان قصد
التعظيم لغيرها كهي فيحرم والا فيكره ويحتمل ان يراد لا تشد الرحال لمسجد
لا تبتغى المضاعفة فيه للصلاة الا هذه الثلاثة فلا ينبغي شدها لمسجد
اخر له فضل غير المضاعفة كمسجد قبا للحديث الوارد فيه في الصحيح
كما بينته في كتابي زهر الربى في فضل مسجد قبا قال الامام النووي
في شرح مسلم اختلف العلما في شد الرحال لغير الثلاثة كشدها لزيارة
قبور الصالحين والمواضع الفاضلة فذهب الشيخ ابو محمد الى حرمته
واشار عياض الى اختياره والصحيح عند اصحابنا انه لا يحرم ولا يكره

قال والمراد ان الفضيلة الثابتة انما هي في شد الرحال لهذه الثلاثة
خاصة انتهى كذا نقله عنه التقي السبكي وفي نقله خلل بتمثيله انما ذكر
المقتضي ان ابا محمد يحرمه والذي في شرح مسلم في غير هذا الموضع وفي
شرح المهذب وغيره وسبقه اليه الرافعي ان فرض المسئلة في
قصد المساجد فيحمل كلام ابي محمد عليه اما الاغراض الصحيحة
الى المساجد وغيرها من الامكنة من الزيارة والاشتغال بالعلم فلم
يتكلم فيه ابو محمد ولا يجوز ان ينسب اليه المنع منه ولو قاله هو او
غيره لحكمنا بغلطه وانه لم يفهم فقه الحديث وكذا كلام عياض
ليس فيه تعرض لزيارة الموتى بتصريح ولا اشارة انتهى وقال
السبكي بعد كلام طويل في شفاء السقام في زيارة سيد الانام عليه
الصلاة والسلام فعلم ان الحضور عند القبر بسبب زيارة من
فيه والدعاء له مطلوب وانه ليس من باب قصد الامكنة ولا دل
الحديث على امتناعه ولا قال به احد من العلماء وفي تعليمه لعائشة
ما تقول عند زيارة القبور اذ لا دليل على مشروعية زيارة القبور
للسالكين بشرط السلامة من المحرم حينئذ منها وذلك مذكور
في كتب الفقه فلا ينافي لعنه صلى الله عليه وسلم زوارات القبور
لانه فيمن يكثر خروجهن ويخشى عليه الفتنة انتهى وللمؤلف في معنى ما تقدم

تنزل البركات والنفحات • تشاهد الصالح الدين الاوقات •
فاسأل بنوحهم المرام تناله • ونه ذهاب كروبك الليالي •
واذا تعاسرت الامور ففي العشو • ربكن حقا مفرج الكربات •
فاذهب لذاكورا فزا تظفر عنا • تبعث في الايام والليلات •
لاسيما قبر الصحابي الذي • لا زال الحاظا الى كريم الذات •
دار النبي محمد من نجل دا • ندب بالذهاب لطائف البركات •

لزيارة

٨

لزيارة الحبر ابن عباس الرضي • ومحا كروب عن فؤاده الابي •
وكذا الدعاء كلها تبعثه من • انواع بر سائرا السلطان •
وصلاة من الله المهيمن كل ذا • مرا بالتحميد والصلوات •

المرصد الثالث في الاحاديث والاخبار الواردة في ندب
زيارة الحبر البحر ابن عباس وبيان مراتبها عند المحدثين الاخيار
وما يتبع ذلك مما فيه شرف لذلك الدار في الحياة وبعد مفارقة
الروح والابدان قال تعالى المنورقي في بغية المراد في رواية
شاذة نص عليها احمد بن حاتم الموصلي انه صلى الله عليه وسلم
راى عبد الله بن عباس فقال لو كان بعدي نبي مرسل لكان عبد
الله بن عباس اللهم فقهه في الدين وانشر منه وعلمه التأويل
وبارك فيه انه سيدفن بالطائف فمن زاره بها فكانما زار قبري
بطيبة مكة من الطائف والطائف من مكة مكة من الطائف والطائف
من مكة مكة من الطائف والطائف من مكة والمجاور بالطائف
كالمجاور بمكة غير ان المجاور لا تضاعف عليه السيئة كما تضاعف
على المجاور بمكة روى هذا الحديث الموصلي بسنده العالي عنه فيما
يعزى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي زار فيها عبد
الله ابن عباس بالطائف عند ضريحه سرورا به وفي غيرها موضع
وفي عمرة مأمورة عام احد وستين وستمائة وعهدته عليه فانه لم
اكتبه الا منه ولم انقله الا عنه وقال الحجة عبد الله بن فهد في
بلد الامانة هذا الحديث غريب هكذا ذكره المنورقي واورده المتولي
في فضل السكني بها فقوله في رواية شاذة نادرة الوقوع لم اسمع
الا من القاضي ابن عيسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الطائف
فاثنى عليه وذكر رجوع الناس الى الحجاز في اخر الزمان فنعم حينئذ

الطائف الى ان يخرج منها اربعون الف فارس وفي اخبار سطيح
انه قال سيكون فتن في اخر الزمان خير الناس في ذلك الوقت من كان
بجدار الطائف الى عرقوب جبلة وفي خبر عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ستكون في اخر الزمان فتن كقطع الليل
المظلم يمسي الرجل فيها مومنا ويصبح كافرا قيل وكيف ذلك
يا رسول الله قال يمسي الرجل فيها وقد حرم مال اخيه ودمه
وعرضه ويصبح وقد حلل مال اخيه ودمه وعرضه خير الناس
يومئذ مومن بين كريمين قال ابو عبيد في تاويله بين رب
رحيم ونبي كريم اي يكون بالقرب من مكة والمدينة وقال الامام
مالك بن انس المعني ان عمر بن الخطاب قال لبيت بركبة احب
الي من عشرة ابيات بالشام قال ابن وضاح ركبة موضع بين
الطائف ومكة شرفها الله تعالى في طريق العراق يريد والله
اعلم لطول الاعمار وشدة الوبا بالشام قال المتولي وما
احراه ان يكون ذلك اراد مع ذلك قريبا من مكة والمدينة النبوية
قال المحب بن فهد وما قاله موافق لما تقدم عن ابي عبيد
في بعض نحوه تاويل الحديث السابق وعليه فما قاله ليس
بمقصود عمر بل قصد افضلية المكان على غيره لقربه من
الحرمين لاجل تيسر العبادة فيهما وسهولة الوصول اليهما
في اقرب مدة من ذلك المكان قال المتولي وقد اتى ما يدل
لقرب الطائف من المدينة واتصالها بها ان شيخ الخدام
بالحرم النبوي المعروف بشبل الدين السحابي قال بلغني ان مصباة
الى ركوة وقعت في عين الازرق بالطائف فخرجت بعين الازرق
بالمدينة النبوية واور حدثني الشيخ محمد علان الصديقي

في كتابه

٩

في كتابه مثير شوق الانام الى حج بيت الله الحرام وزيارة
قبر نبيه عليه الصلاة والسلام عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال المعصية بمكة اعز علي من سبعين معصية
بركبة وذلك لشرف الحرم المكي وغلظ الذنب فيه دون ما سواه
وزاد الفاكهي ان ركبة هي المعروف الان بالمبعوث بقرب فحلو
الطائف وفي كتاب استيناس الناس في الترمذي عن عمرو بن
عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين
ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين
من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدأ غريبا
وسيعود كما بدا فطوبى للغربا وهم الذين يصلحون ما افسد
الناس من سنتي والمعنى ان الدين في اخر الزمن عند ظهور الفتن
واستيلاء الكفرة على بلاد اهل الاسلام يعود الى الحجاز كما بدا
وقيل معناه ان بعد انضمام اهل الدين الى الحجاز ينقرضون
منه ولم يبق منهم فيه احد ورايت بخط النجم بن فهد في تذكرته
منقولا عن خط المتولي قد وقع الكلام في زماننا في ترجيح سكنى
المحال على سائر الافاق ثم وقع الترجيح بين نواحي الحجاز مكة
والمدينة فوقع الاتفاق على ان الطائف اقرب للسلامة والسنة
لعدم مصاحبة اهل الاهواء وربما تقتضي القلب من ذوي
الاطماع وكان امام المالكية وفقيهها ضياء الدين القسطلاني
رحمه الله تعالى ينشد

لحظتني من القرين العاشر * وانفر باهلك قبل نفر النافر
واعمد الى ارض الحجاز وقربها * واصبر على مضض الزمان الجائر

الى ان قال رحمه الله تعالى

ولتعلمن بان الارض سوف ترى بها * وتعم بحد الحسام الباتر *
من فتنة تكسو الانوف كانهم * حمرا او كالجراد الناشر *
لا تتركون سوى الحجاز مفازة * الا علوها بالمحال الظافر *

قلت وذلك في زمنه وقد سكن فيه قوم من اهل العراق
فلا عذب معهم ماء ذلك الوادي ولا راق وفي تفسير ابراهيم
ابن محمد النيسابوري في قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا
قال وهب بن منبه وجد فيما بين مكة والطائف سبعون
نبيا ميتين سبب موتهم الجوع والقمل وقال الكلبي كان الحجر
المعهد من ولد ادم المدلول عليه بقوله تعالى واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذرياتهم بين مكة والطائف وفي ذلك على
شرف الطائف وما بينه وبين الحرم المكي وذكر المحب
ابن فهد عن تحليته انه ذكر في مسودة بلبلانساته وورد في فضل
الطائف اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل المدينة
والطائف قلت اورد الحافظ السيوطي في جامعه
الصغير ولفظه اول من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل
مكة واهل الطائف اخرجه الطبراني في الكبير من حديث
عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم واورد حديثا
اخر عن الطبراني مرفوعا في اول من يشفع له النبي صلى الله عليه
وسلم ولفظه اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي
ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني
من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل
ولا مخالفة بين الحديثين كما هو ظاهر لان الاولية في الاول باعتبار

البقاع

البقاع وفي الثاني باعتبار الاشخاص فمما تشرف به الطائف
انه دفن فيه هذا الحبر البحر ابن عباس ومن قبله سقط
للنبي صلى الله عليه وسلم فيما قيل وسياتي بيانه ومن استشهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم عند حصار الطائف من الصحابة
الاخيار ما بين مهاجري وانصاري وسياتي انهم اثنا عشر رجلا
سبعة من قريش واربعة من الانصار وواحد من بني ليث وعروة
ابن مسعود الثقفي قتلته ثقيف لما جاء اليهم بعد اجتماعه على
النبي صلى الله عليه وسلم وهجرته من الطائف اليه واعانه
به يدعوهم للايمان فقتلوه ودفن مع الشهداء والشهداء
في مؤخر المسجد عند مشهد ابن عباس وفي الجبانة خارج
المسجد زيد بن ثابت القرضي الصحابي الانصاري في فسقية من
غير سكن عندهم فيه وبالقرب من قبر زيد قبر عبد الله وقيل
محمد بن المبارك العابد المشهور انتهى قلت ولم يتعرض
لمحل مدفنه في الاصابة ولا في التهذيب ولا في تقريبه ولا السمعاني
في ذكره الذي جعله لمحل دفنات الصحابة والله اعلم

المرصد الرابع في حرمة وج الطائف وما في ذلك من الاحاديث والاثار
وفي تحريم وجه التسمية بالطائف والوادي بوج قال ابن
فهد نقلا عن المنوفي بعد ذكر ما ياتي عنه في تسميته بالطائف
ورد في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم للطائف
حرما الحقه بحرم مكة والمدينة في الحرمة والشرف ولقاه هذا
شرفا قال صلى الله عليه وسلم حرم الله عز وجل وجا اورده
في المصابيح وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله عز وجل المرني اقدس وجا فقد سوها الا على خلاها

ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها وعنه صلى الله عليه
وسلم صيد وج محرم لله تعالى قال النووي حديث صيد
وج رواه البيهقي باسناده من حديث الزبير بن العوام ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهه يعني شجره
حرام محرم وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا لكن اسناده
ضعيف قال البخاري في تاريخه لا يصح وفي شفاء الغرام للفاسي في
الباب السادس منه عن الزبير بن العوام اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لية قال الحميدي مكان بالطائف
حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند طرف القرن الاسود حذوها فاستقبل نخبا قال
الحميدي مكان بالطائف فقال له نخب ببصره ثم وقف حتى اتفق الناس
ثم قال ان صيد وج وعضاهه حرم محرم لله عز وجل وذلك
قبل نزوله الطائف وحصاره له قال الفاسي رويناه هكذا في الاول
من مشيخة النسائي عن الحميدي وهو في سنن ابي داود ومسند احمد
بن حنبل واسناده ضعيف على ما قاله النووي وقال البخاري
لا يصح قال المحب الطبري ونخب بفتح النون وكسر الخاء المعجمة
واد بالطائف وقيل ناحية هذيل والاول يعني جبل صغير وراسه
مسروع وحده قال محمد بن اسحق وبما ذكر يعلم ما في قول السهيلي
ان الله حرم عند سوا لاهله النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وانه
حرمه على غير اهله وقول ياقوت ان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل لاهل الطائف الذين كان اسلامهم طوعا ما لم يجعل لغيرهم
مثل تحريم واديهم وان لا يعشر طائفهم وان لا يومر عليهم الا منهم
قال محمد بن اسحق كان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتب

لهم يعني ثقيفا اي عند اسلامهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
النبي رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد
من وجد يفعل ذلك من ذلك شيئا فانه يجلد وينزع ثيابه
وان تعدى بعد ذلك فانه يوخذ ويبلغ النبي محمدا فان
هذا امر النبي محمد رسول الله وكتبه خالد بن سعيد بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يتعداه احد فيظلم
نفسه فيما امر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونقل ابن ابي الصيف ان مشايخ ثقيف يتوارثونه ويتعرفون
البركة في القرية التي يكون فيها قال المورخي قال لي عثيم
ابن نجيحان الثقفي العوفي قتل ابي في يوم قتل الشريف قتادة
لمشايخ ثقيف ببلاد بني يسار من قرى الطائف وانتهب الجيش
البلاد ففقدنا الكتاب في جملتها ففقدناه وهو كان عند
ابي لكونه كان شيخ قبيلته وذلك بعد موت ابن ابي الصيف
بقليل قال الغزالي في وسيطه الطرف الثالث من مواضع
الحرم قال الاصل مكة شرفها الله تعالى والمدينة ملحقة بها
قال صلى الله عليه وسلم حرمت ما بين لابتيها فهي في التحريم
كمكة وفي الضمان وجهان والموضع الثالث وج الطائف
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيدها وشجرها
ولاها قال صاحب التلخيص من فعل ذلك ادبه الحاكم ولم
الزمه شيئا قلت تحريجا قال الشيخ ابو علي هذا تردد في
الكراهة والتحريم فان ثبت تحريمه لم يتعد الضمان كالمدينة
والظاهر نفي الضمان وقال المورخي قال صاحب الوجيز
ورد النهي عن صيد وج الطائف وشانه وهو نفي كراهة

يوجب تأديبا لاحتمال ما انتهى وما اعلم مراده اهو الغزالي
وكتابه شرحه الرافعي بالشرح الكبير وسماه فتح العزيز
وبالشرح الصغير ايضا وجعل لهما تذنيبا واختصر الشرح
الكبير النووي في الروضة وغيره والاقرب الاول قال
الرافعي في الشرح الكبير ورد النهي عن صيد وج الطائف
وهو واد بصحراء الطائف وليس المراد منه نفس البلد
قال الشافعي اكره صيد وج وعن الشيخ ابي علي حكاية
تردد في انه تحريم او كراهة ولفظ الكتاب يعني الوجيز
كالصريح في الثاني لكن الصحيح عند عامة الاصحاب الاول
للحديث الصحيح صيد وج محرم لله تعالى فعلى هذا فهل
يتعلق به ضمان منهم من قال نعم ومنهم من قال حكمه حكم حرم
المدينة وقال صاحب التلخيص والاكثرون لا اذ لم يرد في
الضمان نقل ولكن يؤدب وقال النووي في الروضة وج
واد بصحراء الطائف وصيده حرام على المذهب وفي تحريمه
وكراهته خلاف فعلى التحريم يحمل حكمه في الضمان كحرم
مكة والصحيح الذي قطع به صاحب التلخيص والاكثرون انه
لا ضمان فيه قطعا انتهى وفي المهذب للفيروزابادي ويحرم
صيد وج وهو فان قتل فيه صيدا لم تضمنه بالجزاء لان الجزاء
يجب بالشرع ولم يرد الا في الاحرام والحرم ووج لم يبلغ الحرم
في الحرمة فلم يلحق به في الجزاء قال النووي في شرحه قوله انه
واد بالطائف كذا قاله غيره واصحابنا الفقهاء اما اهل اللغة
فيقولون هو بلد الطائف انتهى قلت ويشهد له عبارة
غير واحد منهم الفاسي في شفاء الغرام وج بفتح الواو وتشديد

وهو واد بالطائف
لما روي انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل
صيد وج صح

الحكم

الحكم قيل هو ارض الطائف نفسه سمي بوج بن عبد الحق من
العمالقة قلت قال السهيلي حوط الدو النه هذه
القرية التي عملتم فسميت باسمه وضبطوا اوديتها اما من بناء
المحوز وتشيدوا الديها القصور وغرسوها اشجار الفخر وها
انها راو كان رجلا يخد بالعز انه كان اذا رجعت الابل الصيف
تطلب المياه جاهو بلعوا الر فان لها تضج يجد بتريب وج
ويمنع هو لقربته وج وفي الكشف على الكشاف للفارسي ما
نصه في القاموس وج وادي الطائف قال الفاسي ووج بالمهملة
ناحية بعمان ذكره الحازمي في الاماكن فمن يحكي عنه النووي
وذكر ان وجا الحكم بها اسكنته نوح بالجا قال وقال الحازمي
وج اسم لحصون الطائف وقيل لبعض منها وقال صاحب
المطالع الطائف هو وادي وج وذكر الحافظ السخاوي في
بلدانياته وج موضع بناحية الطائف وقيل اسم لحصونها وقيل
لحصن مخصوص منها وكذا قال الجمدي انه هو الطائف انتهى
وفي المواهب اللدنية واسم الارض وج والاقرب انه لبعضه
وجزء منه لما دل له كثير من كلامهم انتهى وقال بعضهم الطائف
وادي وج وهو ارض الطائف جميعا قال الفاكهي المكي وفيه
وقفة الا ان يريد بالطائف ما يخرج السلامة ونحوها لان بعض
ذلك فيما يظهر ليس من وادي وج ويشمله اسم الطائف على
احد اطلاقيه وطلبت كثيرا حد وج طولا وعرضا ثم رايت
بعض علماء العصر في نشر اللطائف في قطر الطائف قال لم ار
من يحدده ولعل تركهم له اعتمادا على ادراك العقل في سعته طولا
وعرضا ومما يدل على موجب الوقفة ان الميور في ما ورد حديث

اقتلاع الحنة من الطائف قال فالحرى بتلك البقعة ان تكون هي
المخصوصة باسم وج اي علم من بين سائر بقاع الطائف
فالطائف اعم استفيد من كلامه ان قرية السلامة ونحوها
من القرى وان كانت من الطائف ليست من وج ولا واديه فلا
يعطى حكمه في حرمة صيده ونحوه وكثير يجهل ذلك او يغفل عنه
ولحضرني طائفة من اهل وج والطائف ان عرض وج من اسفل
الجبل المسمى بالمدهون الى نحو الجبل المسمى بام السكارى وهذا
وان لم يجزم به فيحتاط بترك الصيد فيه ونحوه كما صغره الشرع
ونهى عنه قال بجمع منهم واما طول وج فلا يعرف انتهاؤه نعم
مشهور عند اهل وج ان حد الحرم الممتنع فيه الصيد ونحوه
من الجبل المحترق الى الجبلين الاصحرين اللذين هما خلف قبة ابن
عباس الى جهة لقيم وكلام الحال انما تستانس به فقط لانه لا يثبت
به الا شرعيا والاحتياط لا يخفى ومنه ترك اصطياد الحمام المعشش
في مسجد ابن عباس وبقربه قرب السلامة وعبارة القاموس
الاتي نقلها في حد الطائف يدخل فيها السلامة لانها بين لقيم
والوهط ويخرج لية من ذلك وهي بكسر اللام وتشديد التحتية
موضع قريب من الطائف بثمانية اميال كثير السدر وفي لية
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اثر في حجر يقال انه اثر ناقته
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر النووي في شرح المهذب الحكم فقال
قال الشافعي في الاملاء اكره صيد وج وللاصحاب فيه طريقان
اصحهما عندهم القطع بتحريمه وبهذا قطع الشيخ ابو حامد
والماوردي والقاضي ابو الطيب والمحاملي والمصنف والبغوي والجمهور
من اصحابنا في الطريقين قالوا مراد الشافعي بالكراهة كراهة

تحريم

تحريم والطريق الثاني حكاه الشيخ ابو علي السنجي وامام الحرمين
والغزالي ومتابعوهم فيه وجهان احدهما يحرم والثاني يكره
ويجري الخلاف في شجره وخلاه صرح به الاصحاب ونقل ابو علي
السنجي عن نصه في الاملاء ان الشجر كالصيد فاذا قلنا
بالمذهب وهو تحريمه فاصطاد فيه او احتطب او احتش
فطريقان اصحهما وبه قطع صاحب التلخيص وجماهير الاصحاب
في الطريقين بانه اثم ولا ضمان ونقل القاضي ابو الطيب في
تعليقه اتفاق الاصحاب على هذا لان الاصل ان لا ضمان الا فيما
ورد فيه الشرع ولم يرد فيه شيء والطريق الثاني حكاه امام
الحرمين والبغوي وغيرهما فيه خلاف الاصحاب الثاني انه
كصيد المدينة وشجرها وخلاها والله اعلم ثم قال النووي
اخر شرح هذه المقولة فرع في مذاهب العلما في مسائل
تتعلق بصيد الحرم صيد وج حرام عندنا قال العبدري وقال
العلما كافة لا يحرم انتهى قال المنوفي سالت شيخنا محمد بن
عمر المسطلاني امام المالكية ومفتيها هل رايت في مذهب
مالك مسئلة في صيد وج الطائف قال لا اعرفها ولا يسعني
ان افتي بتحريم صيدها لان الحديث ليس من الاحاديث التي ينبني
عليها التحريم وفي قوله لان الحديث الى اخره نظر لصحة الحديث
ولما عرفت من حاله مما تقدم وقد بنيت الاحكام على ما هو دون ذلك
كاحاديث المعونة والاشراف والفتوى في عصرنا كالنقل
انتهى وقد ذكر المسئلة على الوجه المعتمد عندنا الامام عمر
ابن الوردي الصديقي في البهجة فقال
وحرم الهادي وج الطائف كتلك في الحرمة والجزا نفي

قال الحافظ السخاوي في بلدانياته وتحريمه يحتمل ان يكون على سبيل
الحرمة ويحتمل ان يكون حرمه في وقت ثم نسخ قاله ابن الاثير
انتهى والاصح عندنا استمرار حرمته من غير نسخ كما تقدم
عن النووي وغيره هذا وتقدمت الاشارة للخلاف في تغاير
وج والطائف واتحادهما وسبب وجه تسميته بوج قال المحب
الطبري وقد جاء في الحديث ان وجا مقدس ووقفه السخاوي
في بلدانياته على ابن المسيب ولفظه وج واد مقدس قال وكذا
جاء عن كعب وروى الفاكهي عن خولة بنت حكيم امراة عثمان
ابن مظعون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخر وطأة
وطئها الله بوج قال الفاكهي قال سفيان يعني ابن عيينة
تفسيره اخر غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الطائف لقتاله اهل الطائف وحصاره ثقيفا انتهى وذكر المنوفي في
ما يوافقه ويزيده ايضاحا فقال وروي في الصحاح للجوهري
اخر وطأة وطئها الله بوج واحسن ما قيل في ذلك ما كان
شيخنا ابو محمد بن الحافظ عبد العظيم المنذري يقول اخر
غزوة وطئ الله بها اهل الشرك غزوة الطائف اثر فتح مكة
شرفها الله تعالى وقال السراج القدسي المراد بها غزوة حنين
وهو واد قبل وج لانها اخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المشركين واما غزوة الطائف فلم يكن فيها
قتال كغزوة تبوك انتهى قال بعضهم في الطائف كما في القاموس
بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم واخرها الوهط فلا يشمل
الطائف كله وقراها وواديها الا بالتجوز نعم يشمله اسم الحجاز
لكن قال الحميدي شيخ الحافظ البخاري ليس اسم المكان بالطائف

انتهى

وجه التسمية بالطائف

انتهى ويطلق ويراد به القرية المسماة بالسلامة وهي لحص
قرى الطائف التي بها سيدنا عبد الله بن عباس وقبره بها الان وعليه
ما ترى قال التقي الفاسي في الشفا والمختلف في سبب تسمية
الطائف بالطائف فقال السهيلي ذكر بعض اهل النسب ان الدمون
ابن الصدف واسم الصدف مالك بن مالك بن مريع بن كندة
من حضرموت اصاب دما من قومه فلحق بثقيف فاقام وقال
ابني لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناه فسمي الطائف ذكره البكري
واعترضه السهيلي في نسب الدمون وافاد شيئا من خبره وخبر ولده
فذكر ابن الكلبي ما يوافق هذا القول وقيل في سبب تسميته بالطا
ان جبريل طاف به حول الكعبة على ما ذكر بعض المفسرين لانه
قال في قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
ان جبريل عليه السلام اقتلعها من موضعها فسار بها الى مكة
فطاف بها حول الكعبة ثم انزلها الله حيث الطائف اليوم فسميت
باسم الطائف الذي طاف عليها او طاف بها انتهى باختصار من
كتاب السهيلي ونقل المنوفي عن الازرقي ان الطائف سمي بذلك
لدعوة ابراهيم الخليل حيث يقول وارزق اهله من الثمرات فاقتلع
من الشام من تخوم القرى بعيونها وغارها ومزارعها وامر
بتقديسه وكان لها اسم غير الطائف فلما طاف بها بالبيت وضعها
مكانها فسميت الطائف للطواف بها بالبيت قال المنوفي في
روى الحافظ ابن عثمان في معالم السنة في فاتحة الكتاب في قوله تعالى
عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها الاية ان هذه الجنة كانت
بالطائف فاقتلعها جبريل وطاف بها بالبيت سبعا ثم ردها
الى مكانها ووضعها فيه قال المنوفي فتكون تلك البقعة

سب

من بين سائر بقع الحجاز طيف بها بالبيت مرتين في وقتين قال
القاري الترمذي فلعل تلك البقعة وادي وج وتكون القضية
هي الحكمة في تحريمها وتعظيمها بان تكون عسيه من ان يقع خلل
في حرمها زاد القسطلاني في المواهب اللدنية كانتا ولا بنو لحي
صيفا وبخط النجم بن فهد عن خط الميورقي ان ابن عباس
رضي الله عنه نص على ان اهل تلك المدينة بدلوا الطائف وان
جبريل اقتلعها من الاردن وطاف بها بالكعبة قال فتكون تلك
البقعة طيف بها في وقتين ثم قال وما احرى تلك القرية من بين
قرى الطائف ان يكون الموضع المخصوص اليوم من الطائف باسم وج
الطائف واسند الحديث ان الله امرني ان اقدس وجا ثم روى
الحديث المتقدم في قلع جبريل للطائف طولا ولفظه ان الله عز
وجل بعث جبريل من ليلته لدعاء ابراهيم وقال للملك لنحمل موضع
الطائف فحوله الى الشام الى البقعة التي سميها الطائف قال فذهب
جبريل فاقتلع الطائف من تخوم الثرى بعيونها وثمارها ومزارعها
ثم لنحملها وقلع الملك الاخر موضع الطائف من جبال تهامة
من تخوم الثرى والتقيا في ظلمة الليل فسال الملك جبريل عما معه
فاخبره فقال الملك ان ذلك الموضع من تلك البقعة التي امرت
بوضع هذه القرية فيها لهي معي الساعة قال فانطلق الملك فوضع
تلك الجبال من جبال تهامة من موضع الطائف مجاور جبريل
بالطائف ووضعها موضعها الان واسند الميورقي في هذا
الحديث ان في الطائف بركة زائدة على بركة الشام بسبب دعوة
فاه الخليل وبركة جناح جبريل وطوافه بالبيت وبان الله

قرية

جامعة الملك سعود – عمادة شؤون المكتبات – قسم المخطوطات

قرنه بنبيه في نص كتابه بقوله لولا نزل هذا القران على
رجل من القريتين اي مكة والطائف وافضل من الشام
لما ذكر ولان اشارته صلى الله عليه وسلم بها اكثر منها بالطائف
ولانه جمع فضيلة الشام لكونه منه وفضيلة بيت الله
لكونه قرينه وفضيلة اليمن لكونه معدودا منها انتهى تتمة
روى الميورقي انه صلى الله عليه وسلم قال وج على ترعة من
ترع الجنة وقال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج
وهو واد مخصب بالطائف فاعجبهم سدرها وقالوا يا ليت
لنا مثل هذا وقالوا يا رسول الله افي الجنة سدر كسدر وج
فانزل الله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود اي لا شوك فيه انتهى والترعة بضم الفوقية وسكون
الراء وبالعين المهملة المفتوحة بعدها هاء تانيث قال في النهاية
هي في الاصل الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت
في المطمئن فهي روضة وقيل هي الدرجة وقيل الباب انتهى
تذنيب في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف
واليمامة ومخاليفها كلها لانها حجزت بين نجد وتهامة والطائف
بلد بالحجاز من اعمال مكة المشرفة على يوم منها قيل بينهما
سيول ... لا ينسب اليها كثير من العلماء وهي مدينة صغيرة متحضرة
مياهها عذبة وهواها معتدل صحيح وشتاؤها متصلة
الطبع باردة الماء كثيرة الهواء الفواكه وبها آثار نبوية ياتي
بيانها ان شاء الله تعالى وفي للامام المحب بن فهد
قال شيخنا مظفر الدين الاسباطي الحكيم من ارض الحجاز الطائف
وهي مدينة صغيرة على ظهر جبل قريب من مكة فيها فواكه ومياه

جارية يوجد فيه الماء وليس في الحجاز مكان يوجد فيه الماء سواها
وطولها سير وعرضها كام وهي في اول الاقليم الثاني ونساء
اهل الطائف الوانهن سمر مذهبة وقدودهن معتدلة وهن الخف
خلق الله تعالى ارواحا واحسنهن فكاهة ومزاحا وليس بامهات
اولاد والوانهن في الاغلب تميل الى الصفرة مع السواد لضعف
الهضوم وفي غلبانهن نحافة وصلاحية للفضل والحجاز اقرب
الى جهة الجنوب ولاكان الوان اهلها تميل الى السواد ويكون
معدهم باردة وهضومهم ردية واعمارهم غير طائلة وفي بطونهم
لين يشبه لين الحبشة انتهى وفي تذكرة الحافظ نجم الدين بن
فهد الطائف شامية باردة الماء والهوى صحيحة كثيرة الفواكه
زراعتهم حنطة اللقيمة التي تشابه اللولو واهلها من قريش
على زي اهل مكة في الاكل والملبس واهلها يرثون البنت عند
الموت فلم يورث لحظهم بنته الا هم العرب وكذلك بنو هذيل
ومطير واهل نخلة وجميع السروات وجميع العرب كان ارض الحجاز
ومتحول مكة وللقوم عصبة عظيمة اذا مات بها احد لم يحمل
جنازته الا الشباب ومع ذلك يقولون سلم سلمك الله هذا ما
وعد الله لكم القاضي وهم يتداولون النعش الى الجبانة وهم
يحفرون القبر وجميع علمهم دباغة الادم ويدبغ بها الادم المليح
الثقيل المعروف بها وهو الذي تصلح الخوارزم وجميع بني تغرس
في هذه البلاد يطلع ملبسي وبه يطحن البرود وهو سويق
النبق من نبق العراق ليس له شوك انتهى ومن احسن نسائها
بنت غيلان التي قال هيت المخنث لعبد الله بن ابي امية المخزومي

اخي

اخي ام سلمة ام المومنين ان فتح الله عليكم بالطائف فعليك
ببادية بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان اراد عكن
بطنها المثنية عليها من سمنها فهي اذا اقبلت ترى اربعا واذا
ادبرت ترى اطرافها من الجانبين ثمان وقد مدح الطائف غير
واحد من المصنفين فقال القاضي جمال الدين الشيبي العبدري
فاتح البيت الحرام وقاضي الحرم المكي وخطيبه ومفتيه

راى صاحبي اثمار وج فقال لي • ترى هذه الاثمار تسقط او تجنى
فقلت له كلها هنيئا فانما • اطايبها تجنى وياتيك من يجنى

وله ايضا رحمه الله

يا تيها الطائف في حبهم • دمعي غدا كالقطر الواكف
مذ غبت عن عيني فاوحشتني • فهجة واشوقي الى الطائف

~~الباب الاول الفصل الاول في عدد~~
~~مرات دخوله صلى الله عليه وسلم الطائف ومن استشهد يوم حصاره~~
~~من الصحابة اولى الطائف~~ وفي تذكرة النجم ابن فهد من مسافة
الطريق من مكة الى الطائف اي من طريق كرا من مكة لمنى فرسخ والى
المشعر الحرام فرسخ والى جبل عرفات فرسخ ومن ذلك الى مسجد
وادي نعمان والى برقة ثلاثة فراسخ وبه قبر الامير سكر الذي فتح
جدة من الفرس والى مراره اربعة فراسخ والاصح ستة والى
الحجر فرسخان ويكون جواز كرا على جبل عال يسمى عقر قال ابن المجاور
لاشك انه يسمى غزال قال الشاعر

اذا لم تكن عواد من امر عقوبة • فلي بالهوامن راس غزال منزل

ومنه الى الطائف

الباب الاول

الفصل الاول في عدد مرات دخوله صلى الله عليه وسلم

الطائف ومن استشهد يوم حصاره من الصحابة اولى للطائف
ومن نزل من الحصن الى النبي الكريم عليه الصلاة والتسليم تقدم في
المقدمة انه صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف سنة خمسين من
مولده بعد خروجه واهل بيته من الشعب وكانت قريش حصرته
مع اهله فيه من سنة ست واربعين الى ثمانية وكان قد مات في ذلك العام
عمه ابو طالب وزوجته ام المومنين خديجة وكان عمه يحوطه في الظاهر
وخديجة وزير صدق تثبته وتفرج عنه في الناس فحزن لذلك
فذهب الى الطائف لما اشتد عليه الحزن وليدعو اهل الطائف للاسلام
ونصرته   البرقي في سيرته عن محمد بن كعب القرظي لما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يعني ليلتمس من ثقيف
النصرة عمد الى نفر من ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاث عبد ياليل
ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عقبة بن غيرة بن عوف
ابن ثقيف وهم يومئذ سادة ثقيف وعند احدهم امرأة من قريش
من بني جمح فجلس صلى الله عليه وسلم اليهم فدعاهم الى الله تعالى
وكلمهم بما جاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه
من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال
الثاني اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك
ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد
عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان اكلمك فقام صلى
الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خيرهم وقد قال لهم
فيما قيل اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموه عني وكره صلى الله عليه وسلم
ان يبلغ ذلك قومه عنهم فيذئرهم ذلك عليه فلم يفعلوا بل اغروا
به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه

الناس

الناس والجاؤه الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد
صلى الله عليه وسلم الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة
ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف فلما اطمأن قال فيما
ذكر لي اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني
الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك
او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله
فلما رآه ابنا ربيعة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا
يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا
الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل
به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كل
فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم
اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله
اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي
البلاد انت قال انا رجل نصراني من اهل نينوى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال
له عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه فقال احد ابني ربيعة
لاخيه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك

يا عباس مالك تقتل راس هذا الرجل وبدمه وقلعه فقال
يا سيدي ما في الارض شي خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر لا
يعلمه الا انا فقال له ويحك لا تصرفك عن دينك قال دينك خير من
ديني ومثله في السير ان خروجه الى الطائف بعد موت خديجة
بثلاثة اشهر في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة ومعه
زيد بن حارثة وانه اقام به شهرا يدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه
واغروا به سفهاءهم حتى رموه بالحجارة الى ان دميت رجلاه وشج
في راسه ورجع لمكة سنة لحادي وخمسين في جوار مطعم بن
عدي ولذا قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر في اسرى الكفار لو
كان مطعم بن عدي حيا وكلمني في هؤلاء النتنى لاطلقتهم اي لان الكريم
يرعى الجميل ولا يترك جزاءه عند التمكن منه المرة الثانية
من مرات دخوله صلى الله عليه وسلم الطائف لما غزاه وذلك
ان ثقيفا عاهدت هوازن يوم خيبر على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما تم صلى الله عليه وسلم من امر هوازن توجه
الى ثقيف فسلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة
الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه واقاد يومئذ ببحرة
الرغاء بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا
من هذيل فقتله به ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره فقتل ناس منهم بالنبل
فتاخروا الى موضع مسجده اليوم بالطائف الذي بنته ثقيف بعد
اسلامها بناه امية بن عمرو بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع
عليها الشمس صبيحة كل يوم حتى يسمع لها نقيض فيما ذكروا زاد
المحب بن فهد ان النقيض المذكور كل يوم عشر مرات قال وكانوا

يرونه

يرونه تسبيحا فاغلقوا عليهم ابواب حصنهم ثم صنعوا الصنايع للقتال
فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم وفي ذلك
قال كعب بن مالك رضي الله عنه

قضينا من تهامة كل ريب ۞ وخيبر ثم اجممنا السيوفا ۞
نخيرها ولو نطقت لقالت ۞ قواطعهن دوسا او ثقيفا ۞

فحاصرهم صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسة
عشر يوما قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة وصحح ابن
حزم انها بضعة عشر يوما فقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل
فقتلوا ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق
قلت قال في القاموس بكسر الميم التي ترمى بها الحجارة كالمنجنيق
معربة وقد تذكر فارسيتها من جه نيك اي انا ما اجودني جمعه
منجنيقات ومجانق ومجانيق وفي كون الميم اصلية او زائدة
تردد فان كانت اصلية قيل جنقوا انتهى ملخصا وهو اول
من رمى به في الاسلام وقد روى الواقدي ان سلمان الفارسي
رضي الله عنه هو الذي اشار بالمنجنيق وعمله بيده وعن
مكحول انه صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف
اربعين يوما ذكره ابن سعد قلت وهو مخالف لما تقدم
في مدة محاصرته لهم فاقصى ما قيل فيها ما قاله ابن اسحق حاصرهم
ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك ودخل نفر من الصحابة تحت الحصن
تحت دبابتين وكانتا من جلود البقر زحفوا بها الى
جدار الطائف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة
بالنار فخرقت الدبابتين فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا
فامر صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس

فيها فقالت ثقيف لا تفسدوا الاموال فانها لنا او لكم قيل
قائل ذلك سفيان بن عبد الله الثقفي قال اما يا اخذها
ان ظهرت علينا واما تدعها لله وللرحم ثم اخبر صلى الله عليه
وسلم انه لم يؤذن له في ثقيف فاذن الناس بالرحيل روى الحافظ
التقي المقريزي في السيرة النبوية ان خولة بنت حكيم بن الاوقص
السلمية امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني
ان فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان او حلي الفارعة
بنت عقيل الخزاعي وكانا من احلي نساء ثقيف فقال صلى الله عليه
وسلم وان كان لم يؤذن لنا في ثقيف يا خولة فخرجت خولة
فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما حديث تحدثنيه خولة زعمت انك
قد قلته قال او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن
الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل فشق على المسلمين
رحيلهم بغير فتح زاد ابن هشام فقال فلما اذن عمر استقبل الناس
فنادى اسيد بن عبيد بن ابي عمرو الا ان الحي مقيم وفي سيرة
الحافظ ابن سيد الناس اليعمري ولما لم يؤذن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في فتح الطائف استشار نوفل بن معاوية الديلي
فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان اقمت اخذته وان تركته
لم يضرك فامر صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاذن في الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا
نرحل ولم نفتح علينا الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاغدوا على القتال فغدوا فاصابت المسلمين جراحات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى

فسروا

جامعة الملك سعود

فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك وقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ولما استقبل المسير قال صلى الله عليه
وسلم آيبون ان شاء الله تائبون عابدون لربنا حامدون
وسئل انه صلى الله عليه وسلم لما ظعن عنهم قيل له ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم فان قلت ما الحكمة
في تاخير فتح الطائف عامئذ قلت اقتضت الحكمة الالهية
ان يؤخر عامئذ لئلا يستاصلوا قتلا لما تقدم من خروجه صلى
الله عليه وسلم الى الطائف يدعوهم الى الله تعالى وذلك بعد موت
ابي طالب وخديجة تردوا عليه قوله وكذبوه فرجع مهموما فلم
يستفق الا عند قرن الثعالب واذا هو بغمامة واذا فيها جبريل
فناداه ملك الجبال فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وقد
سمع قول قومك لك وان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل استاني بهم لعل الله ان يخرج واصلا بهم
من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا فناسب قوله بل استاني بهم
ان لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن آخرهم وان يؤخر الفتح ليقدموا
بعد ذلك مسلمين فقدموا كذلك في سنة تسع في رمضان قال
ابن اسحاق ولما انصرف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل المدينة فاسلم
وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم قاتلوك وعرف عليه السلام ان فيهم نخوة الامتناع
فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم فلما اشرف

على عليه له فدعاهم للاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه
فاصابه سهم فقتله فزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم فقال له
اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك وبن عم الاحلاف انه قتله رجل
منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن مالك فقيل لعروة ما ترى
في دمك فقال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس
في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه مثل صاحب
يونس في قومه والصحيح ان ذلك كان قبل حجة الصديق خلافا لموسى
ابن عقبة في قوله انه عقبها وسال صلى الله عليه وسلم وفد هوازن
لما جاءوا مسلمين ورد عليهم اسراهم عن مالك بن عوف النصري ما فعل
فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلما
رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ ذلك
مالكا انسل من ثقيف حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
او بمكة فاسلم وحسن اسلامه فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة
من الابل واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه
وتلك القبائل ثمالة وسلمة وفهم وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج
لهم سرح الا اغار عليهم حتى ضيق عليهم ولما قتل عروة لحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابو المليح وابن اخيه قارب بن الاسود
تاركين دين قومهما مهاجرين الى الله ورسوله فاسلما ونزلا على
المغيرة بن شعبة ووالبا ابا سفيان بن حرب وقضى صلى الله عليه
وسلم عن ابيهما من مال الطاغية ما هدم من دين كان عليهما وفي كتاب
خير البشر بكسر المهملة وفتح المعجمة بخير البشر بفتح اوله للعلامة

محمد بن ظفر كان عروة بن مسعود غائبا عن الطائف حين
حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي صلى الله عليه
وسلم جاء عروة فلقي غيلان بن سلمة فقال له عروة الا ترى
علو امر محمد واتباع الناس له قال غيلان بلى فلذلك خبا ذا
عندك في امره قال عروة ان العرب ترون ان لنا رايا ودهيا
ولسنا كذلك ان لم نتبعه ونؤمن به فقال غيلان ما احب ان يسمع
احد من ثقيف هذا القول منك واني لاخافها عليك وان كنت
سيدها قال عروة والله ما ينبغي ان يجهل صدق مقالتي وان
محمدا اتى واني اعجب له تبعته وذاكر لك امرا ما ذكرته لاحد قط
قال غيلان ما هو قال عروة قصدت نجران للتجارة قبل ان
يظهر امر محمد ومخالفة قومه فعورت تحت سرحة منتبذا من
اصحابي فاذا جاريتان تسوقان بهما الى السرحة فحجزتا اليهما
من تلقيه من ظل السرحة وجلستا وانا مضطجع فتناومت
فقالت احداهما للاخرى من هذا فيما تقولين يا ابنة الاكرمين
قالت الاخرى هذا عروة بن مسعود الثقفي سيد غير مسود
سفن جود وعصر محمود قالت صدقت يا ابنة الاكرمين
فمن اين هو والى اين يؤوي قالت الاخرى اتى من المعقل المنيف
طائف ثقيف وهو يسوى نجران ذات الخالف قالت صدقت
يا ابنة الاكرمين فما هو مصيب في سفره هذا قالت الاخرى تسهل
طريقه وينفق سوقه ويعلي افوقه قالت صدقت يا ابنة
الاكرمين فما عاقبة امره قالت الاخرى يعيش راعيا ويتبع نبيا
كريما ويتعاطى امرا جسيما فيقتل عنه كليما قالت يا ابنة الاكرمين
وما النبي قالت الاخرى داع مجاب له امر عجاب باتيه من السما كتاب

سهل الالباب وبهر الارباب قال عروة ثم امسكنا من القول
فغشيني النوم ثم ما ايقظني الا رغاء الابل واصحابي يحملون فاذا
الحارثان قد ذهبا فلما بلغت نجران نزلت على اسقفها وكان لي
صديقا فقال يا ابا يعفور هذا احين خروج نبي من اهل حرمكم يهدي
الى الحق قلت ما هذا الذي تقول قال اي والمسيح انه لخير الانبياء
ولخرج فان ظهر فكن اول من يومن به وقد كتمت هذا من ثقيف
لما رايت من شدتهم عليه وكنت اراه منهم واما الان فاني معتمده
متبعه ومستكثر منه فاكتم على مخرجي هذا الا اعلان اني فاعل
ذلك فانصرف راشدا فاتى عروة النبي صلى الله عليه وسلم وحسن
اسلامه وعن عروة لما اسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما رايت
يا رسول الله مثل هذا الدين ذهب عنه ذاهب فانطلق فاذن لي
انطلق الى قومي لعلهم ما ودتنه وافد فلعل الله ان يهديهم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك يا عروة فقال عروة
يا رسول الله اني لاعز عليهم من ابصارهم واسماعهم والكار اولادهم
ثم استاذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال له انهم قاتلوك
فقال يا رسول الله لو وجدوني نايما ما ايقظوني ثم استاذنه
الثالثة فقال له ان شئت فاخرج فتجهز عروة للخروج فقال له
المغيرة بن شعبة رايكم اني اريد الخروج معك في هذا اليوم فقال
يا ابن اخي الى الطائف منهم مع شرفي فيهم وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك انهم قاتلوك وقوله الحق
ولكن وطنت نفسي على الموت ورجوت الشهادة ورسول الله حي
يشهد ويستغفر لي وما احب ان ابالي لعله فخرج عروة حتى اتى
الطائف عشا فدخل منزله ولم يذهب الى الربة فحلق راسه عندها

كما يصنع

كما يصنع قومه فانكروا ذلك وشنفوا اليه وبعدوا فيه ثم قالوا
لعله عجز عن ذلك لما ناله من نصب السفر فاتوا منزله فحيوه
بتحية الجاهلية فقال لهم عليكم بتحية اهل الجنة السلام ثم قال
لهم يا قوم اتعلمون اني اوسطكم نسبا واعزكم نفرا واكثركم مالا
قالوا نعم فاقبلوا النصيحة فوالله ما قدم وافد على قومه بافضل
مما قدمت عليكم به واعلموا ان امر محمد حق فلما سمعوا مقالته
اغلظوا له في القول واذوه وخرجوا من عنده يأتمرون به
فبات عروة في منزله فلما طلع الفجر صعد عروة فقام على
سطحها فاذن فتمد لعت ثقيف لما سمعوا اذانه فاتوه من كل
جهة فرماه اوس بن عوف من بني مالك بسهم فقطع الاكحل فنزف
الدم ولبس قومه السلاح وقالوا نقتل به من بني مالك عشرة
فدعاهم وقال اني تصدقت بدمي على قاتلي وهذه كرامة ساقها
الله الي وقد اخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
ان قوله الحق ثم قال لا تدفنوني الا مع الشهداء الذين قتلوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم حين حاصركم فافعلوا ذلك فلما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم امر عروة قال مثل عروة مثل صاحب ياسين
دعا قومه الى الله فقتلوه انتهى ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة
اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا ان لا طاقة لهم بحرب من حولهم من
العرب وقد بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا
فائتمروا فيما بينهم وذلك عن راي عمرو بن امية اخي بني علاج ثم
اجمعوا على ان يرسلوا رجلا منهم فارسلوا عبد ياليل بن عمرو
ابن عمير ومعه اثنان من الاحلاف وثلاثة من بني مالك وهم
الحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان وعثمان بن ابي

العاص واوس بن عوف لحوبني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة
وقال موسى بن عقبة كانوا بضعة عشر رجلا منهم كنانة بن
عبد ياليل وهو رئيسهم وفيه عثمان بن ابي العاص وهو اصغر
الوفد قال ابن اسحق فلما نزلوا من المدينة ونزلوا قناة لقوا المغيرة
في شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما
راهم ذهب ليشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم
فلقيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخبره عن وفد ثقيف ان
قدموا يريدون البيعة والاسلام بان يشترط لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شروطا ويكتبوا كتابا في قومهم فقال الصديق للمغيرة
اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اكون انا احدثه ففعل المغيرة فدخل الصديق فاخبر بقدومهم
وذكر المقريزي في سيرته نحو ذلك وان المغيرة نزل عندهم الركاب
وليس فيها انه لقي الصديق واخرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر
معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام
فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد زاد المقريزي فقال
الناس يا رسول الله تدخلون المسجد وهم مشركون فقال ان الارض
لا ينجسها شيء ثم انزلهم المغيرة في داره واطعمهم النبي صلى الله عليه
وسلم بخيمات ثلاث فضربن في المسجد فكانوا يسمعون القران بالليل
وتهجد الصحابة وينظرون صفوفهم في الصلوات المكتوبات
ويرجعون لمنزل المغيرة فيطعمون ويتوضؤون وكان صلى
الله عليه وسلم يجري لهم الضيافة في دار المغيرة وجاء في رواية
ان الذي كان ياتيهم بالطعام خالد بن سعيد فلا ياكلون منه حتى

ياكل

ياكل قبلهم ولعله ياتي به لدار المغيرة وكانوا يسمعون خطبة النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يسمعونه يذكر نفسه فقالوا يامرنا
ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد هو في خطبته فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم قال انا اول من شهد
اني رسول الله ثم قام فخطب وشهد انه رسول الله في خطبته
فمكثوا اياما يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخلفون عثمان بن ابي العاص على رحالهم لانه اصغرهم فكان اذا
رجعوا وناموا بالهاجرة خرج فعمد الى النبي صلى الله عليه
وسلم فساله عن الدين واستقراه القران واسلم سرا وفقه فقرا
من القران سورا هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
الوفد الى الاسلام وقال له عبد ياليل هل انت مقاضينا فقال
صلى الله عليه وسلم ان اقررتم بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضية
ولا صلح بيني وبينكم فقال عبد ياليل ارايت الزنا فانا قوم عزاب
لا بد لنا منه ولا نصبر لحدنا على العزبة قال صلى الله عليه وسلم
هو مما حرم الله تعالى قال ارايت الربا حرام قال فان اموالنا
كلها حرام قال صلى الله عليه وسلم لكم رؤوس اموالكم قال ارايت
الخمر فانها عصير اعنابنا ولا بد لنا منها قال فان الله حرمها
فخلا بعضهم ببعض وقال يا عبد ياليل نرجع الى قومنا بتحريم هذه
الخصال ولا نصبر عن الخمر ولا الزنا ابدا ولبني علاج شيخ اسمه عمرو
ابن امية وقد ذكر رايه في الامتاع ابن هشام عن ابن اسحق عن
يعقوب بن عتبة بن المغيرة ان عمرا كان مصارما لعبد ياليل فمشى
اليه حتى دخل داره ثم ارسل اليه ان اخرج فسال عبد ياليل الرسول
ويلك اعمرو ارسلك قال نعم وها هو ذا واقف في دارك فقال ان هذا

الشيء ما كنت اظنه لعمرو وكان امنع منه في نفسه من ذلك فخرج
اليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا امر ليست معه
هجرة انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد رأيت وقد اسلمت
العرب كلهم وليس لكم بحربهم طاقة فانظروا في امركم وقال بعضهم
لبعض الا ترون انه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم احد الا
اقتطع فاجمعوا على ان يرسلوا رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم
كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير فابى حتى يخرج
معه رجال منهم خشية ان يصنع به ما اصاب عروة فخرج معه
من تقدم ليشغل كل رجل منهم اذا رجعوا الطائف رهطه وكان
خالد بن سعيد بن العاص يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتبه بيده
وسبق لفظه في المقدمة وانه ضاع من ثقيف في بعض الفتن
التي اصابتها وكان فيما شرطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه
ان يدع لهم الطاغية وهي اللات ولا يهدمها ثلاث سنين فابى
عليهم فما زالوا يسألونه سنة سنة حتى سألوه شهرا واحدا بعد
مقدمهم ليتألفوا سفهاءهم فابى عليهم ان يدعها شيئا مسمى فابى
صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث معهم ليهدمها ابا سفيان بن
بلغ حرب والمغيرة وسألوه ان لا يصلوا وان لا يكسروا اصنامهم بايديهم
فقال اما كسر اصنامكم بايديكم فسنعفيكم من ذلك واما الصلاة
فلا خير في دين لا صلاة فيه قالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت
دناءة وفي رواية عن عثمان بن ابي العاص ان وفد ثقيف قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحشروا ولا يعشروا
ولا يجبوا ولا يستعمل عليهم غيرهم ولا خير في دين لا ركوع فيه

وقال

وقال عثمان يا رسول الله علمني القرآن واجعلني امام قومي رواه
ابو داود وفي رواية عن احمد عن عثمان اجعلني امام قومي
قال انت امامهم واقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه
اجرا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية عن احمد
عن عثمان قال آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قال اذا اممت فاخف بهم الصلاة رواه مسلم قال ابن اسحق
لما اسلموا وكتب لهم كتابهم امر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان
من احدثهم سنا لان الصديق قال يا رسول الله اني رأيت هذا
الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن واخرج ابن
هشام في السيرة عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض
وفدهم قال كان بلال يأتينا حين اسلمنا وصمنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بقي من شهر رمضان فيأتينا بالسحور وانا
لنقول انا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتسحر لتأخير السحور ويأتينا بفطورنا وانا لنقول ما
نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها وفعل الجائي
له بالطعام كان مقصدا افطاره بلال واخره خالد كما تقدم ولما
فرغوا من امرهم توجهوا الى الطائف راجعين بعث معهم ابا سفيان
ابن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم
حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك
عليه ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان
بماله بذي الهرم وهو بفتح الهاء وسكون الراء قال ابن الاثير هو
مال لابي سفيان بالطائف انتهى والهرم بكسر الراء انما لعبد المطلب

ابن هاشم بالطائف فلما دخل المغيرة علاها يضربها بالمعول
وقام قومه بنو معتب دونه خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب
عروة وخرجت نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن ليبكين
دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع قال ابن اسحق ويقول
ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واها لك واها لك فلما هدمها
المغيرة واخذ مالها وحليتها ارسل الى ابي سفيان فقال له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك ان تقضي عن عروة بن مسعود
وعن اخيه الاسود بن مسعود والد قارب بن الاسود دينهما من مال
الطاغية فقضى ذلك عنهما قال الحافظ ابن كثير كان الاسود قد
مات مشركا ولكن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك تاليفا
واكراما لولده قارب وجاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لقارب
لما ساله قضاء دين ابيه ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول
الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه وانما الدين علي وانا
الذي اطالب به فائدة ذكر من استشهد من الصحابة
الكرام يوم حصار النبي صلى الله عليه وسلم الطائف وقتاله لهم
قلت قد تقدم ذكرهم اجمالا قال ابن اسحق من قريش سعيد بن
العاص بن امية وعرفطة بن جناب حليف لبني امية من الاسد بن
الغوث وعبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما رمي بسهم
فتوفي منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعبد الله بن امية بن المغيرة المخزومي من رمية رميها يومئذ
وعبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لبني عدي والسائب بن الحارث
ابن قيس بن عدي السهمي واخوه عبد الله وجليحة بن عبد الله
من بني سعد بن ليث ومن الانصار ثم من الخزرج ثابت بن الجذع

السلمي والحارث بن سهل بن ابي صعصعة المازني والمنذر بن
عبد الله من بني ساعدة ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن
زيد بن لوذان بن معاوية فجميع من استشهد يومئذ كما تقدم
اثنا عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني
ليث فائدة ذكر من نزل من ارقاء ثقيف من الحصن
وقت حصارهم وقد ذكر علماء السير ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر مناديه فنادى ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج
بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة اخو زياد بن امه لامه والمنبعث
ابو عبد الله بن الازرق ووردان ويحنس النبال وابراهيم بن جابر
ويسار ونافع ابو السائب ومرزوق فاعتقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هؤلاء عتقاء الله عز وجل ودفع كل واحد منهم
الى رجل من المسلمين يمونه ويحمله وامرهم ان يقرؤهم القرآن ويعلموهم
السنن فشق ذلك على اهل الطائف وفي فتح الباري للحافظ
ابن حجر العسقلاني قول البخاري في الرواية الثانية من روايته
لحديث غزوة الطائف فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث
ثلاثة وعشرين يعني ابا بكرة فيه بيان عدد من ابهم مقولة
في الرواية الاولى تسور من حصن الطائف في اناس وفيه رد على
من زعم ان ابا بكرة لم ينزل من الطائف غيره وهو شيء قاله موسى
ابن عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين
بان ابا بكرة نزل وحده اولا ثم الباقون بعده وهو جمع حسن
وروى ابن ابي شيبة واحمد من حديث ابن عباس قال اعتق رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق
المشركين اخرجه ابن سعد مرسلا من وجه اخر قال في الفتح وكان

عن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث
وكان عبدا لعثمان بن عامر بن معتب ومرزوق الازرق زوج سمية
والد زياد بن عبيد الذي صار يقال له زياد بن ابيه والازرق ابو
عقبة وكان للحارث الثقفي ثم حالف بني امية لان النبي صلى الله عليه
وسلم دفعه لخالد بن سعيد ليعلمه الاسلام ووردان وكان
لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفي وكان
يقاتل معهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ لصغره ولم
اعرف اسماء الباقين انتهى كلام الفتح وفي كلام كتاب الافهام عما في
صحيح البخاري من الابهام للجلال البلقيني قال في ترجمة الازرق وكان
روميا عبدا للحارث بن كلدة ووقع لبعض الائمة وهم فانه قال ان ام
عمار سمية خلف عليها بعد ياسر الازرق فولدت ام سلمة وهو لاخي
عمار لامه وهذا وهم لان سمية قتلت بمكة قتلها ابو جهل
وهي اول شهيد في الاسلام انما هذه سمية ام زياد خلف عليها
الازرق بعد الحارث فتكون سلمة بن الازرق اخا زياد لامه
لا اخا عمار نبه عليه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ناقلا له
عن ابن عبد البر وقد رايناه في مختصر الاستيعاب ولم يذكر
في اسد الغابة الازرق المذكور وذكره الذهبي في تجريد الصحابة ناقلا
له عن السهيلي وقد عرفت انه في طبقات ابن سعد قال
ووجدت من اسمائهم ابا نعيم بن مجابر مولى لخرشة قال الذهبي في
تجريد الصحابة انه من عبيد الطائف الذين نزلوا فاسلموا ذكره
السهيلي ورايت ذلك في الروض له في غزوة الطائف وذكر اسماء
من ذكرنا الا نافعا انتهى

الفصل الثالث

في ذكر ثقيف وفضلهم قال الامام ابو عمر بن عبد البر في

كتاب

كتاب الانساب اما ثقيف فاختلف اهل العلم بالانساب فيهم
فزعم قوم انهم من اياد ومن زعم ذلك ثقيف هو قسي بن
منبه بن معد بن يقدم بن افصى بن اياد بن نزار بن معد بن
عدنان ومن زعم ان ثقيفا من اياد زعم انهم حلفاء قيس وانما
صار حليف ثقيف الى قيس لان ام قسي بن منبه هي ابنة عامر
الظرب العدواني فكانت قيس اخوالهم مع القوم لان دارهم مع دارهم
وكانت ثقيف قد نزلت دارا لم تنزل احد من العرب افضل منها
وحموها في الجاهلية ممن رامها من جميع العرب وممن قال ان
ثقيفا حلفاء قيس بن اسحق وغيره وروي ان عبد الملك
ابن مروان حرش بين الحجاج بن يوسف وبين كثير بن فراسة
الكلابي فقال يا كثير ممن ثقيف فقال يا امير المؤمنين العلماء
بالنسب يزعمون انهم من اياد وقد قال شاعرهم

قومي اياد لو انهم امم • او لو اقاموا فتهزل النعم
قومي لهم ساحة العراق اذا • ساروا جميعا والخط والقلم

فقال الحجاج معاذ الله نحن من قيس ثابتة اصولنا باسقة فروعنا
وقد قال شاعرنا

وانا معشر من حر قيس • فنسبتنا ونسبتهم سواء
هم اباؤنا وبنوا علينا • كما بنيت على الارض السماء

وقيل ان ثقيفا كان عبدا لصالح النبي صلى الله عليه وسلم
فهرب منه واستوطن الحرم وقيل ان ابا رغال هو ثقيف ذكر
ذلك جماعة قال ابو عمر وجماعة من النساب يقولون ان ثقيفا
في قيس ومن زعم ذلك قال هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل

ان ثقيفا من بقايا ثمود وكان الحجاج يشكر هذا ويتلو وثمود
فما ابقى وروى عن علي رضي الله عنه انه قال هم من بقايا
عاد وثقيف من بقية ثمود واصبح من حمير في تبع قال ابن عمر
اصح شي نكتب في ثقيف من جهة الاسناد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما قاله ونو الحق ثم اخرج كتابنا خلف بن قاسم
وساق اسناده الى جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب الناس في غزوة تبوك وهو بالحجر فقال
يا ايها الناس لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح فكانت ترد
الناقة عليهم من هذا الفج فتشرب من مائهم ويحلبون من لبنها مثل
الذي كانت تشرب من مائهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج
فعتوا عن امر ربهم فعقروها فوعدهم الله ثلاثة ايام فكان
وعدا غير مكذوب فاخذتهم الصيحة فاهلك من تحت السماء منهم
في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا كان في حرم الله فمنعه
الله قالوا يا رسول الله ومن هو قال ابو رغال قالوا ومن
ابو رغال قال هو ابو ثقيف ومن حديث ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف مر بقبر ابي رغال
فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف كان اذا اهلك الله
قوم صالح في الحرم فمنعه الله فلما خرج من الحرم رماه الله
بقارعة واية ذلك انه دفن معه عمود من ذهب فابتدر
المسلمون قبره فنبشوه واستخرجوا العمود منه وروى عبد الله
ابن عمرو بن العاص مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اخرجه ابن عبد البر بسنده اليه وروي عن الحسن انه قال
لم يبق من ثمود غير ثقيف في قيس عيلان وبنو لجام في طي

والطفاوة

والطفاوة في بني اعصر قال وقبائل تنتمي الى العرب وليست من العرب
حمير من تبع وجرهم من عاد وثقيف من ثمود وفي ثقيف واصلها
اخبار يطول ذكرها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل العرب من ولد اسمعيل الا جرهم فانهم من عاد وثقيف
فانهم من ثمود وقبائل من حمير فانهم من تبع وقد روي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال العرب كلها من ولد اسمعيل الا السلف
وثقيف والاوزاع وحضرموت وهذه اثار كلها ضعيفة الاسانيد
والله اعلم بصحة ذلك قال حسان

اذا الثقفي فاخركم فقولوا ۝ هلم نعد امر ابي رغال
ابوكم اخبث الاشياء قدما ۝ وانتم مشبهوه على مثال

والذي عليه اكثر جماعة اهل العلم بالنسب ان ثقيفا في قيس عيلان
ثقيف هو قسي بن منبه الى اخر ما هو في نسبه في كلام ابن عبد البر
اخرا ومنهم من ينسبه في اياد وفي ثقيف بطون كثيرة وفيهم من
الصحابة جماعة منهم المغيرة بن شعبة وعثمان والحكم ابنا ابي العاص
ابن بشر الثقفي وغيلان بن سلمة ويعلى بن مرة وابو محجن وابو بكرة
وكان افضلهم او من افضلهم وكلهم روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واكبر صحابي في ثقيف واجلهم عروة بن مسعود بن
معتب بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثقيف يدعوهم
الى الاسلام فقتلوه فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
كصاحب يس انتهى كلام ابن عبد البر ورايت بخط الحافظ نجم
الدين بن فهد في تذكرته نقلا عن الفاكهي عن ابن عباس قال كان
النخع وثقيف حيين من اياد بن نزار يقال لاحدهما ثقيف وهو
قسي بن منبه بن بكر بن افصى بن دعمي بن اياد بن نزار والاخر النخع

ابن عمرو بن طهمان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن اياد
ابن نزار خرجا ومعهما غنيمة لهما فيها عنز وهما يشربان من لبنها
فعرض لهما مصدق ملك من ملوك اليمن فاراد ان ياخذ من غنمهما
الصدقة فقالا له خذ من ايهن شئت فقال لآخذ صاحبة اللبن
قالا انما معيشتنا ومعيشة هذا الجدي من لبنها فأبى فرمى
احدهما لصاحبه لا تحملني واياك ارض اما ان تصعد وانحدر
واما تنحدر واصعد فقال النخع انا اصعد فاتى بيشة فنزلها
ومضى ثقيف وادي القرى فكان ياوي الى عجوز يهودية يكمن عندها
بالليل ويعمل بالنهار فعند ذلك اتخذته ولدا واتخذها اما فلما
حضرتها الوفاة قالت يا بني اذا انا مت فخذ هذه الدنانير وهذه
القضبان من الكرم فاذا نزلت بلدا فاغرس فيها هذه القضبان
فانه لا تعدم منها رزقا ففعل ثقيف ذلك ثم اقبل حتى نزل موضعا
قريبا من الطائف فاذا هو بجارية حبشية على ظهرها ماشية
لمولاها فطمع فيها وقال اقتلها واخذ الغنم والقى في روعها ما اراد
بها فقالت يا هذا كانك طمعت نفسك ان تقتلني فتاخذ غنمي
قال نعم قالت لو فعلت لقتلت ولخفت الغنم فانا جارية
عامر بن الظرب سيد اهل هذا الوادي وانا اظنك غريبا خائفا قال
نعم قالت افلا ادلك على خير مما اردت قال بلى قالت ان مولاي اذا
طلع الشمس ليأتي هذه الصخرة فيضع ثيابه وقوسه وجعبته
عندها ويحدر في هذا الوادي يقضي حاجته ويتوضأ من
العين التي في الوادي ثم يرجع فياخذ ثيابه وما ترك وينصرف
الى رحله ويأمر مناديا الا من اراد العشاء والنجع فليأت دار عامر
فيقبل جميع من اراد ذلك فاكمن له خلف الصخرة فخذ ثوبه وقوسه

وجعبته فاذا راك وقال من انت فقل غريب فانزلني وخائف
فآمني وكمعوا فرحمني ان كنت عربيا اسريا فقال انا افعل جميع
ماذكرت قال فخرج عامر لعادته فاستحيى له ثقيف فلما دخل
الوادي فعل ما امرته الجارية فقال عامر انطلق فانطلق معه
ولغدر الى قومه ونادى مناديه فاقبلت الناس يهرعون اليه
فاكلوا وتجمعوا فقال لهم عامر الست سيدكم قالوا بلى قال وقد
اجرتم ما اجرت وامنتم ما امنت وزوجتم من زوجت قالوا بلى قال
عمر وهذا قسي بن منبه فزوجه في الحال ابنته فولدت له ثقيفا
وعوفا ودارس وسلامة ثم تزوج بعدها بالحبشية فولدت له
حشم واقام بالطائف وغرس تلك القضبان من الكرم فنبتت
واطعمت وبنى المكان فسمي الطائف لانه طاف البلاد وسكن بها وقيل
سمي ثقيفا لان اباه ما ثقف حتى ثقف عامر فامنه وزوجه واولاه وثقف
الكرم حتى غرسه فسمي ثقيفا انتهى قال في القاموس ثقيف اي
عاقلة وكاف ولعلها لخير فهو كامير ابو قبيلة من هوازن
واسمه قسي وهو ابن منبه بن بكر بن هوازن والنسبة اليه ثقفي انتهى
زاد غيره بعد هوازن قوله ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال في تحفة الطائف
هذا ما اجتمع عليه اهل السير وقال الامام ابو العباس احمد
ابن عبد الله القلقشندي النسابة في كتابه نهاية الارب في معرفة
قبائل العرب بنو ثقيف بطن من هوازن العدنانية اشتهروا باسم ابيهم
فيقال لهم ثقيف وهم بنو ثقيف واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن
وامه اميمة بنت سويد بن هذيل بن عكرمة وزعم بعضهم بعض النسابة
ان ثقيفا من بقايا ثمود وكان الحجاج بن يوسف الثقفي اذا سمعوا ذلك

يقول كذبوا وقال الله تعالى وثمود فما ابقى اى اهلكهم ولم يبق منهم
احدا وثقيف لغة الحاذق ومنه خل ثقيف اذا كان شديد الحموضة
ومنه ثقف للثاقف قال ابو عبيد وكان ثقيف من اولاد حشم
وحسى وناصره قال غيره وهم بطن متسع قال وكانت فى القديم
للعمالقة ثم تملكها ثمود وقيل وادى القرى ومن قيل ان ثقيفا بقية ثمود
وقيل بل سكنها بعد العمالقة عدوان ثم غلبهم عليها ثقيف وهى
الآن دارهم وربما قيل انهم موالى هوازن ويقال انهم من اياد بن
نزار بن معد ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفى عامل عبد الملك بن
مروان على الحجاز والعراق وهو الذى قتل عبد الله بن الزبير وصلبه
فى جماعة من الصحابة واسرف فى القتل حتى بلغ من عدة القتلى ما يخرج
عن الحصر انتهى كلام القلقشندى قال المحبى فيما روى صاحب
الفائق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحب ثقيفا الا
مومن ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم الساعة وعلى وجه
الارض من ثقيف احد منكم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احب ثقيف من الايمان وروى ابن هشام قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف حتى اتى الجعرانة فقال
له رجل ادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم وجاء فى الخبار
ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا له وهم يقاتلون ثقيفا
بالطائف يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا وائت بها فكان كذلك
اتى الله بهم فى اقرب زمان من الدعوة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعا الرجل ادركت الدعوة ولده وولد ولده فنقوى بجاه
النبى صلى الله عليه وسلم تتمة من فضل الطائف ذكرها الاشارة

لعل الطائف بلى مدينة
تحد على تبرطلكين من
فى شرقيها او شمالها
وكانت صح

الهم صح

لثقيف لدعوة رسول
الله صح

اليها فى قوله تعالى لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
قال الواحدى مكة والطائف فقرن الله جل جلاله الطائف ببنيته الشريفة
وفى ذلك غاية الفخر الذى يعجز العبارة عن كنهه وماهيته قال
الفاكهى نزلت الاية فى مكة والطائف فيما يقال والرجلان قيل هما
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والاخر مسعود بن معتب الثقفى ومن
غريب التفسير قول بعضهم فى قوله تعالى ويتم نعمته عليك قال اى
بفتح مكة والطائف هما البلاد عليه ولعلها الكنه وقال تعالى حتى اذا اتوا
على وادى النمل قال بعض المفسرين كما نسب بعض لابن الصفوى وادى
النمل واد بالشام او بالطائف قال بعضهم ومن ثم ترى نبوته فى وادى الطائف
وطريقه كثيرة وقال بعضهم وادى نخب من الطائف وهو وادى النملة
ونخب بالنون والمعجمة والموحدة بوزن كتف واد بالطائف وقيل بارض
هذيل واما انتساب النبى صلى الله عليه وسلم من اثار الاقدام النبوية
بالصخر فقد باس كما بدنته فى كتاب درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية
العباس من الفوائد وقال بعض من الف فى فضل الطائف وحسبك بمواطن
اشرقت فيه الانوار المحمدية المصطفوية وحلت على صخرها عرائس الاقضية
الالهية الجلالية تخضع لها واستكشفا اسرارها وتستنشق نسيمها حتى
ظهر تبسم ثناياه السنية بعد ان رفع فى صعوده اليه فى المرة الاولى
كف ضراعته يدعو اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى الى اخر الدعا ولحبت
ونصت فى المرة الثانية بعد ان اصيب اصحابه بالسهام وسكل الحديث
سحال دعايه لثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم فجا ولعن قريب مسلمين
ومما تقرر يرد قول البعض لا ينبغى اتيان الطائف لانه محل اوذى فيه النبى
صلى الله عليه وسلم اشد الاذى بشجه ورميه وكذا اصحابه فلم يفتح له
فى المرتين فهو محفوظ لا محض ومن فضل الطائف قوله تعالى

وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية أنه كان بين مكة
والطائف مسح ظهره فأخرجوا منه كهيئة الذر ومن فضلها ما رواه
أبو العاقبة الفكهي أن المسلمين أي الصحابة نظروا وادي محسب فأعجبهم
فقالوا يا ليت لنا مثل هذا ثم قالوا يا رسول الله أفي الجنة سدر كسدر
وج قال نعم لا الله تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود
أي لا شوك فيه ومن فضلها ما في البيضاوي في تفسير قوله تعالى ولا
تكن كصاحب الحوت نزلت حين هم صلى الله عليه وسلم بالدعاء على ثقيف
قال الفاكهي وكان للطائف خطر عند الخلفاء فيما مضى وكان الخليفة
يوليها رجلا من عنده ولا يجعل ولايتها إلى صاحب مكة انتهى ومن
فضائل ثقيف أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
العرب فثبتت ثقيف على دينها وأول من ارتد منهم قتلوه وقالوا ما
دخلنا آخر الناس إلا لما تبين لنا من الحق فمن ارتد منا قتلناه وكانت
بنو سليم تعير ثقيف ويقال لهم يا ثقيف تنشأوا ولا في أمرهم
فلما حققوا الإسلام دخلوا فيه وثبتوا عليه بعد موته صلى الله عليه وسلم
فمن ارتد منهم قتلوه احتسابا لله تعالى وإجابة للدعوة صلى الله عليه
وسلم ومن فضلهم ما رواه النسائي عن أبي هريرة عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري
أو ثقفي أو دوسي وفي لفظ لا أقبل بعد مقامي هذا من رجال من
العرب إلا ثقفي ودوسي الحديث وله شواهد وسبب مذكور في الجامع
للسيوطي وتقديم الثقفي على الدوسي دليل على علو همة الثقفي وشرف
نفسه كما تقدم عنهم في عدم رجوعهم إلى الإسلام لما ارتد من ارتد
من العرب بعد موته صلى الله عليه وسلم وقد اصطفى الله منهم قوما لدينه
وصحابة من محبته نبيه صلى الله عليه وسلم وأمنه من القرب المعنوي

غاية

غاية النسب ونهاية السبب وحسبهم هذا مدحة لكل ثقفي ولا نظر
لما تشنيه من المجرة الطغام كالحجاج من المختار بن أبي عبيد فذلك لا تقطع
ذلك الفضل الشامل لهم ولا الوافر الكامل العام بل على ولكل الأشرار يحمل ما جاء
في الحديث من ذم ثقيف فقد جاء منهم أحاديث في المدح وأخرى في الذم
والجمع ما ذكرناه وجاء عن أحاديث الذم شر قبائل العرب بنو أمية وبنو
حنيفة وثقيف وعن بجالة قلت لعمران بن حصين حدثني عن أبغض
الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تكتم علي حتى أموت
قلت نعم قال بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة قال بعضهم ويوليه ما أخرجه
صاحب الفائق والشيخ أبو الحسن البكري في أربعينه من حديث لا يحب
ثقفيا مؤمن ولفظ الفائق ما يؤمن بالله واليوم الآخر وجاء عند
الطبراني لا يبغض الأنصار إلا منافق ولا يحب ثقفيا مؤمن لكن قال
الميورقي إن الأرائة قبل قوله الأمؤمن قال بعضهم ولم أرها في الفائق
في نسخة المعتمدة فإما أن تكون زيادتها من الناسخ ونسبها إلى
رواية الميورقي وهو الظاهر ولا ينسب للميورقي زيادة ذلك لعدم إرادة
لهم لأن مقامه يأبى ذلك فإن صح ثبوتها احتيج لتأويل رواية الطبراني
ويحمل على من تقدم ذمه وفي الحديث أن ثقيفا قوم منا لكن أخرجه
السيوطي في الخبر كما في كتب السير أن رؤساءهم وكانوا أيضا تنادوا
النبي صلى الله عليه وسلم وأغروا به سفهاءهم وعمل السفهاء بقضاه
فالأذية حصلت له صلى الله عليه وسلم من الرؤساء والسفهاء وكان
رؤساؤهم المؤذون له صلى الله عليه وسلم ثلاثة ماتوا على الكفر كما قال
بعضهم واعلم أن الأكثر من بالحجاز الآن في أوديته ليسوا من ثقيف
بل نتكلم في المنسوب منهم إلى ثقيف والله الرحيم اللطيف ومن
فضل الطائف ما في تذكرة النجم بن فهد نقلا عن خط الميورقي في من

المبشرين بالجنة في ارض الطائف واقطاره ستة منهم سعد بن
جحدب السالمي وعتبة بن لحمد الطريفي بالساعد وانا تحي بنفسهم
وابن عنسي وابن زيد بوج والهذلي لسعيان ومقبل بن رزيق
ابن جميل العوفي وقرن وفضله ما في التذكرة المذكورة عن المتولي في
سمعت احمد المرساني يقول في كتاب الثعالبي ان وجا على باب من
ابواب الجنة وفي حديث احزان ادم عليه السلام بين مكة والطائف
وقال علي بن يوسف ان لاسه بوج اوكما قال والمردي ان الله امرني
ان اقدس وجا فقدسوها الا لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها ولا
ينفر صيدها **الفصل الثالث** في ذكر الاثار المباركة التي
بوادي وج والطائف وبعض القرى التي جانبيها فيها من الاثر
بالطائف اعلم ان ثمة اثارا تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم منها
السدرة التي انفرجت له نصفين حتى شبها وبقيت على ساقين
وذلك لما اعترضته في الطريق وهو سائر وليسان ليلا في غزوة
الطائف على ما ذكر ابن فورك حكاه عنه القاضي عياض في الشفا
قال الملا علي القاري الهروي في كتاب استبشار الناس بفضائل ابن
عباس ولعل هذه الشجرة كانت معروفة في زمنهما واما الان فلم نسمع بها
ولم نعرف اثر منها كما لا يعرف اثر الشجرة التي وقعت تحتها بيعة الرضوان
ولعل الحكمة في اخفائهما ان لا تفتتن العامة بزيارتهما لكن قال
المحب بن فهد وبعض هذه السدرة باق الى الان والناس يتبركون به
قلت رايت في عام ١٠٢٧ سدرة اصلها منفرج بقدر الانسان
عند مسجد في راس عين المثناة يزعم بعض الناس انها تلك السدرة
والله اعلم لكن ذكر المحب بن فهد ان بالقرب من العقيق السدرة
المنفرجة للنبي صلى الله عليه وسلم لم يبق منها سوى ساق واحد انتهى

وبه

وبه يعلم ان الموجودة الان اما حادثة او ناشئة عن تلك والله
محيي الموتى ومنها مسجد ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم
في موخر المسجد الذي بجانبه وتقدم ان اول من بناه امية بن
عمرو وفي قبة عبد الله بن عباس في جداره القبلي من خارج حجر
مكتوب فيه امرت السيدة ام جعفر زبيدة بنت ابي جعفر ام ولاة
عهد المسلمين اطال الله بقاها بعمارة مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالطائف في ذلك سنة ١٩٢ من المسجد الذي يلي
ضريح ابن عباس قال المحب بن فهد واظن عمره المستضيء بالله العباسي
مع ضريحه واسمه في المنبر الذي بذلك المسجد واسم المظفر صاحب
اليمن مكتوب في القبة التي فيها ضريح ابن عباس بسبب عمارته لها
وبالطائف موضع اخر ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم معروفة
عند اهل الطائف ووجدت بخط الحافظ النجم بن فهد انه وجد
بخط العلامة ابي حامد ابن الضياء العمري ما صورته مكتوبا على
القبر في المسجد الشريف يعني مسجد ابن عباس انه عمل باسم المستضيء
بالله سنة ٥٥٢ وانه وجد مكتوبا على باب القبة التي فيها
الضريح انه عمل باسم الملك المظفر يعني يوسف بن عمر بن علي بن رسول
صاحب اليمن سنة ٦٧٥ قال المحب بن فهد وقد شاهدت
ذلك كذلك على القبر وباب القبة من المنبر بطراز ضريح ابن عباس
سنة ٥١٥ وكذا في السنة بعدها وهي موجودة الى الان
قال وراءيت بخط جدي الحافظ النجم بن فهد ان الاثار التي بالطائف
ووج بالمسجد الذي فيه قبر ابن عباس وفي اخره مسجد صلى فيه النبي
صلى الله عليه وسلم وفي اخر المسجد تجاه القبة الاصغر على الباب
الشرقي وقبالته قبة اخرى وبجانبه محراب يقال له بيت فيه ستي وفي

داخل القبة الشريفة التي فيها ضريحه الشريف قبر سقط لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محاذ لجانب القبر من الجانب الايسر
وليس هذا السقط من اولاده المشهورين في الكتب بل ذكره الجرجاني
في تواليفه سمعنا ذلك بسند الحافظ المنذري في مواضع تدريسه
عليه قال النجم بن فهد نقلا عن ابي حامد بن الضياء وقبر ابن [illegible]
وانتوها عبد المنعم بن عبد السميع عند الشباك قدام الضريح
وقدامه ايضا قبر علي بن احمد بن محمد العباسي والى خلف الضريح على يمين
الداخل من باب الحرم قبر سيدنا محمد بن الحنفية والى جانبه قبر
لبعض قضاة الطائف ابن المرحل وبخط النجم بن فهد في تذكرته
نقلا عن الميورقي على باب الضريح العباسي مكتوب هذا ضريح سيدنا
عبد الله بن عباس حبر الامة ترجمان القران جد الخلفاء الراشدين امر
بعمله سيدنا ومولانا المقتفي لامر الله امير المومنين اعز الله انصاره
وذلك سنة سبع واربعين وخمسمائة قال ومع سيدنا ابن عباس في
المسجد الحسين بن حمزة بن الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب والعباس بن علي بن احمد بن محمد العباسي وفيه حمزة
ابن الحسين والد الحسين المذكور انتهى وقد كتب في الجدار الذي على
يمين الواقف على باب قبة الحبر اسطر محلاة بالذهب اسقاط الشريف
الحسن بن ابي نمي للمكس عند سوق الحجاز والتغليظ باللعنة لمن تعرض
لشيء من ذلك هنالك وذلك بسعي قاضي مكة مير المخدوم الحسيني وبالله
التوفيق قال المحب بن فهد وذكر لي من يوثق به من اهل الطائف
ان الشيخ الميورقي ذكر ان الدعاء مستجاب عند السارية التي عند
راس الضريح الخلفي وكذا عند الشباك الحديد من خارج المسجد قلت
ولذلك الشباك عند العرب موقع حتى اذا ارادوا تغليظ اليمين حلفوا عندها

دفن

وفي خارج المسجد قبور الشهداء ويقال انهم اثنا عشر رجلا نفرا
فلحق بهم عروة فصاروا ثلاثة عشر وعلى هذا يحمل قول الميورقي ان
الشهداء ثمة ثلاثة عشر لكن قال المحب بن فهد ان عروة دفن عند
الباب الشرقي من مسجد ابن عباس ولعل ثمة قبور الشهداء وانه دفن
معهم كما تقدم عنه وفي الجبانة خارج المسجد فيما يقال قبر زيد بن ثابت
في قسقسة? من غير شك عندهم فيه وقدمنا ان ذلك غير مذكور في كلام
الحفاظ الائمة الاتقان ومنها قال الميورقي وبالقرب من الجبانة
سدرة يقال لها الحدباء يقال ان قريشا كانوا يعقدون عندها الراي والى
جانبها مسجد الراية ونحوه موضع خرب يقال انه موضع راية صلى الله عليه
وسلم فخربت والى جانبه ذلك بالقرب منه الى ناحية الطائف حظيرة يقال
انها كانت فيه وضعت على ملحمة? النبي صلى الله عليه وسلم من ادم
ضربت له ثمة ومنها بناحية كنة? بني يقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم شرب من طينها والى جانب القبر موقف يقال انه صلى الله عليه وسلم
وقف عنده اول مجيئه لحصار الطائف فلم يؤذن له والى جانب الموقف
حظيرة يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى بها ومنها موقف بجبل ابي
زبيبة في طريق الذاهب الى وج من جبل يقال له قرين ثم في سفح جبل يقال
لها ام الخلة? معبد العداس? وهو في مسجد وفي داخله صخرة عليها اثر
موقفه صلى الله عليه وسلم ومنها موقف اخر عند وج يقال انه
صلى الله عليه وسلم وقف عنده وعنده سحران? سود وشجرة ذكار
حماط ومنها مسجد عند بابه اثار رحص? لا قط على بئر يقال انها
البئر التي شرب منها النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب في زيارة الطائف
لابن ابي الصيف ثم تحمل في بستوح? ونقل انه صلى الله عليه وسلم شرب من
البئر التي وسط القرية قال المحب بن فهد ورأيت المسجد الكبير

الذى به قبة ابن عباس خرب بل سقط منه بعض اروقته وجدرانه
فعمر عمارة ضعيفة وكذلك بقيت الابار التى وسطه فعطلت عنه
فتول لجماعة ولم يكن ثمة جمعة ولا جماعة حتى جا القاضى نور الدين
على بن خالص المغربى المالكى النائب بجدة فامرهم بصلاة الجمعة فى
القرية قال المحب بن فهد وذلك باشارة شيخنا العلامة نور الدين
احمد بن خضر القرشى الكازرونى الشافعى فجمعوها فى سنة 914
واستمرت الا ان الاتمام فى المسجد الذى عند ابن عباس لانفراده عن
القرية حينئذ بل فى مسجد وسط القرية وذلك موجود الى الان
تنبيه يجب حضور اربعين متوطنين احرار من اهل الطائف
لتصح الجمعة والا فالعاكسا لا المصلى بها اغا هو الطارى دون فان لم
يتحقق العدد المذكور لغيرهم وحسب اعادتها ظهرا ان تعذرت اقامة
الجمعة الفصل الرابع فى ذكر احكام فقهية متعلقة بتلك
البقعة السنية الاولى ذكر الشيخ العلامة نور الدين الزيادى الشافعى
فى حاشيته على شرح المنهج ان القطر اذا كان بحار اكالحجاز الان فكانا
منه باردا كالطائف فالعبرة بالمحل لا بالقطر فيوخذ منه انه لا يكره
استعمال المشمس لان من شرط كراهة استعماله فى محل الحار والطائف ليس
كذلك وانه لا يستحب الابراد بالظهر فيه لان استحبابه مقيد بالبلد الحار
وقد علمت برد الطائف فيصلى الظهر اول وقتها فيه مطلقا الخ انما
ذكر الثالثة علم مما ذكرنا اعتبار وجود اربعين ذكر احرار متوطنين
بالطائف لصحة الجمعة وهذا شرط صحتها عند امامنا الشافعى
الرابعة الطائف على مرحلتين من مكة من طريق الكرا ويزيد على ذلك
من الطرق الاخرى فتقصر الصلاة وتجمع فى طريق الذاهب اليه
ان لم يحصل ما يمنع منه الخامسة لو كان شيخا كبيرا يعجز عن الصوم

لرمضان

لرمضان بمكة او يأتى به لغاية المشقة لشدة حرها واذا كان بالطائف
يمكن منه من غير مشقة بحثا الشيخ عبد القادر الفاكهى ان الاقامة بالطا
لذلك افضل منها بمكة بما فيها من المسارعة الى اداء العبادة فى وقتها
والسلامة من شغل ذمته بتبعة ذلك الفرض فلعله يموت قبل التمكن
من قضائه وهو قادر عليه الا مع مشقة لا يباح لاجلها الترك
السادسة ليس على اهل الطائف دم التمتع لانهم ليسوا على
اقل من مرحلتين من الحرم ولو بواحد طرقه والمتمتع الذى هو كذلك
من حاضرى المسجد الحرام فلا دم عليه السابعة يحرم النقل من
ماء ثمة الى الحرم المكى لانه مرحلتان من طريق واكثر من ذلك من اخر وانما يجوز
النقل الى الحرم من لمن كان على دون مسافة القصر منه كما نقلت السيدة عائشة
اخاها عبد الرحمن لما مات بجبل حبشى الى مكة وهو منها دون المسافة
المذكورة الثامنة لا تجب الزكاة فى شئ من الثمار ثمة الا فى ثمر النخل
والعنب الا ان النخل ثمة فى غاية القلة لا يحصل منه نصاب واما الاعناب
فكثيرة فلا يصح بيعها الا بعد خرصها من الساعى وضمان المالك حق الفقرا
فى ذلك فى ذمته لانهم مشاركون له فيها شركة شيوع ففى كل حبة لهم حق
العشر فيما سقى بنحو العيون ونصفه فيما سقى بنحو الدولاب وهذا كله
فيما بلغ منه نصابا ولو فى بساتين متعددة وذلك خمسة اوسق
تحديدا المصرح به الفصل الخامس فى اشيا ادبية متعلقة
بما فى تلك الديار من ثمار وازهار الازهار الفائحة وهى نور الحنا
وبلادنا بها الان يسمى الريحين ولحبها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرج البيهقى فى شعب الايمان عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيد الرياحين فى الدنيا والاخرة الفاغية قال البيهقى
وفى هذا الحديث رواية له سيد ريحان اهل الجنة الفاغية قال الاصمعى

الفاغية نور الحنا وقال العيني اراد صلى الله عليه وسلم ان سيد رياحين
اهل الجنة انوارها هذه الشجرة واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه
كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية واخرج
عن انس انه كانت تعجبه الفاغية وكان احب الطعام اليه الدبا
وقال الحافظ السيوطي في كوكب الروضة لم يرد في شي من الرياحين والازهار
حديث الا في الفاغية وورد في الورد والنرجس والبنفسج والمرزنجوش ش
احاديث كلها واهية بل بعضها ذكرها ابن الجوزي وغيره في الموضوعات
قال ولم اقف على شي من كتب الادب ودواوين العرب على شي من الشعر في
الفاغية وللحافظ السيوطي فيها

فاغية في دوحة * تحكي ذباب الثعلب
رست بكافور زهي * او لولو مثقب

وفي المعنى

كانما دوحة الحنا اذ فتحت * انوارها وبدت في عين مرتقب
عروس حسن تجلت في غلائلها * خضرا وقد حليت باللولو الرطب

وفيها لابن العفيف

انظر الى زهر الحنا فانه لمن * يراه يعجب ابن الورى عجب
كطائر ما له راس ولا ذنب * ولا جناح ولكن كله زغب

الورد وصفه ازدشير بن بابك فقال هو ياقوت احمر على
كراسي زبرجد اخضر يتوسطه شذور من ذهب اصفر له رقة الخمر
ونفحات العطر وقد اكثر الادبا من ذكره فلمحمد بن عبد الله بن طاهر

اما ترى شجرات الورد مظهرة * لنا بدائع قد ركبن في قضب
كانهن يواقيت يطيف بها * زبرجد وسطه شذر من الذهب

فائدة في صبح الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنع
الناس منه كما منع النعمان بن المنذر الشقيق واستبد به وقال

ابهج

لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين
والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه وقد انشا ابو الحسن
علي بن محمد المارديني مقامة سماها الجوهر الفرد في مناظرة النرجس
والورد وقد اكثر السيوطي في الكوكب من مقاطيع في الورد الا انا حذفنا ها
اختصارا وكذا نفعل فيما ياتي ودل الطالب الا ستكثار على بحره التيه

الريحان لبعضهم

اما ترى الريحان اهدى لنا * جماجما منه ولحيانا
يحسب في ظله والندى * زبرجدا يحمل مرجانا

ولابي الفضل عبيد الله الميكالي

اعددته محفلا للنوم فراغي * روضا غدا النسان عين الماغ
ولذا انثنت قضبانه ريحانه * حتته سلاسل الاصداغ

فائدة في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى انوشروان كان جالسا
بايوانه واذا بحية قد وثبت على عش حمامة في بعض شرفاته لتاكل
فراخها فرماها بسهم فقتلها وقال هكذا نفعل بعدو من استجار
بنا فطارت الحمامة وغابت اياما وعادت تحمل في منقارها فالقته الى
الملك فلحظه وقال ازرعوه فنبت ريحانا ولم يكن يعرف بارضه
فقال نعم ما كافتنا به الحمامة

الياسمين لبعضهم

كان الياسمين الغض لما * ادرت عليه وسط الروض عيني
سماء الزبرجد قد تبدت * لنا فيها نجوم من لجين

ولابي اسحق الحصري يصف الياسمين قبل تفتحه

خليلي هبا وانفضا عنكما الكرى * وقوما الى روض ونشر عبيق
فقد لاح زهر الياسمين صنوبرا * كاقراط در رصعت بعقيق

زهر النارنج لبعضهم

نلاعن هيتا قد قضى النجم نحبه * وهب نسيم ناعم بوقظ الفجرا
وقد لاز هر النارنج ازهار فضة * تزرعلى الاشجار اوراقها الخضرا

الجلنار

وجلنار مشرق * على اعالي شجره
كانه في روضة * احمره واصفره
قراضة من ذهب * في خرقة معصفره
وقال اخر
انظر الى الروض البديع وحسنه * فالزهر بين منظم ومنضد
والجلنار على الغصون كانه * قطع من المرجان فوق زبرجد

زهر اللون للبدر الذهبي

ما انظرت مقلتي عجبا * كاللون لما بدا انواره
اشتعل الراس منه شيبا * والخضر من بعد ذا عذاره
ولغيره
ازهر اللوز انت بكل زهر * من الازهار يا تينا امام
وقد حسنت بك الايام حتى * كانك في فم الدنيا ابتسام

زهر الباقلا للوكيعي

كان اوراق زهر * للباقلا بهيه
خواتم من لجين * فصوصها حلشية
وقال اخر
انظر لزهر الباقلا وقد غدا * فوق القضيب علس في ابراده
يحكي عيون العيد في تنويره * وفتوره وبياضه وسواده

الثمار الاترج

اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني في الطب النبوي عن ابي كبشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج **فايدة** قال المسعودي الاترج المدور والنارنج حمل من ارض الهند بعد الثلثماية من الهجرة وزرع بعمان ثم نقل منها الى البصرة والعراق والشام وما كان يعهد ولا يعرف منها

فعدمت منه الروايح الطيبة واللون الحسن الذي كان فيه بارض الهند لعدم ذلك الهوا والتربة وخاصية البلد لبعضهم
انظر الى صنعة المليك وما * اظهر في الارض من اعاجيب
جسم لجين قميصه ذهب * ركب في الحسن اي تركيب
فيه لمن شمه والبصره * لون محب وريح محبوب
ولغيره
امسيت ارحمها تيها ولحسنه * في صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فما ادري اصفرته * من فرقة الغصن ام خوف السكاكين

العنب

ولا ظل الا ظل كرم معرش * تعنك في قطريه ورق الحمايم
بها غصون تحجب الشمس ان ترى * على الارض الا مثل وقع الدراهم
ولبعضهم
كان عناقيد الكروم وقد بدا * لعينيك منها ما يروق ويبهج
مخازن في قلبها الاناء مل علقت * لدى شعب خضر بها النفس تلهج

النخل

وروض لحظ العذار وجدول * نقش عليه يد النسيم مواردا
اذا النخل كالهيف الحسان ترنحت * فلبسن من اثمارهن قلايدا
ومنه في الطايف شجران طيلان سجدا وقد اكثر من ذكر فضله والموضع فيه الحافظ السيوطي في كوكب الروضة وذكر الجتار من فضله على العنب فراجعه ان شيت فهو مفيد فيه مناظرة بين النخل والعنب مقامة حسنة

الرمان

رمانة صنع الرمان اديمها * فتغشت في ناضر الاغصان
فكانما هي حقة من عسجد * قد اودعت خرزا من المرجان

ولاحزن مخزواصفة الرمان عني فان لي • لسانا عن الاوصاف غير قصير •
حقاق كافنان العقيق تضمنت • فصوص لجين في غشا حرير •

البين لابن المعتز

انعم بشمس طابت طعما واكتسى • حسنا وقارب منظرا من مخبر •
يحكي ازاماصب في اطباقه • حبا صرين من الحرير الاسمر •

اللون الاخضر

راسه في اللون معنى • مثاله للبس بوحيله •
كانه صحب در • عليه قفل زبرجد •

البنق

انظر الى البنق في الاغصان منتظما • والشمس قد لحت كلوه في القصب •
كان صفرته للناظرين غدت • تحكي خلاخل قد صيغت من الذهب •

التفاح

وتفاحة فيها احمرار وخضرة • مخصبة بالطيب من كل جانب •
تكامل فيها الحسن حتى كانها • تورد خد فوق خضرة شارب •

الكمثرى وكمثرى تراه حين يبدو • على الاغصان مخضر الثياب •
كثدي مليحة ابدته منها • له طعم الذمن الشراب •

التوت ذات فرع طال بالحسن • ما بين مستتره واشجار •
كان اولادها بهم مرض • وقد كوتهم براس مسمار •
شبه عيون برئن من مرض • سفوهن الطبيب بالقار •

الخوخ

وخوخة بستان ذكي نسيمها • من المسك والكافور قد كسيت نشرا •
ملبسه ثوبا من التبر نصفه • مصاغ وباقيها كيا قوته حمرا •

المشمش

بدا مشمش الاشجار يكسو شهابه • على خضر اغصان مال الري منتد •

حكى ومحكت اسحاره في اخضرارها • جلاجل تبر في قباب زبرجد •
وقد للبدر بن الصاحب

واصفر زاهي الحلي • قد صيغ من عمر وصا • ما ان تراه ذهبا • حتى تراه ذهبا

النارنج ودوحة نارنج غنتنا بغيثها • وقد نشرت اعطافها للتوقد •
ونارنجها بين الغصون كانه • نجوم عقيق في سما من زبرجد •
ومن النوادر المتعلقة بالنارنج ما ذكر المقريزي في كتاب السلوك قال وقال شيخنا قاضي القضاة بن خلدون ما كثر النارنج بمدينة الا اسرع اليها الفساد

الكباد

اما ترى الكباد في حسنه • اذا بدا في وسط بستانه •
كعاشق ابحر معشوقه • فاصفر من خيفة هجرانه •

الليمون طالتنا شجرات • عطرها اطيب عطر •
ذلك انجم الليمو • ن من بيض وصفر •
اكر من فضة قد • شابها اللوح بتبر •

النغاع

وجنات نغناع كان غصونه • واوراقه مخلوقة من زبرجد •
اذا مسه نفح الحرور رايته • كاصداغ زنج فلفلت من مجعد •

في سنابل القمح والشعير

يا حبذا سلسلة • تبدو لعين المبصر •
كانها سلسلة • مضفورة من عنبر •

الخضر التي يعتاد طبخها القرع عن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القرع وفي حديث اخر اذا طبختم قدرا فاكثروا منه من الدبا فانه يشد قلب الحزين وفي حديث اخر عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ قال الشاعر
باكورة من قرعنا ناضر • في كف خطو الدال البغدادي •

البادنجان
كأنها كافورة اقبلت * في خرق خضر من اللاذ *
سقيا للباذنجان بستاننا * كأنه هامات تكرور *

للجزر
سقته ايدي الغيم كأنا الندا * قال في خضر الطراطير *
انظر الى الجزر الذي * يحكي لنا لهب الحريق *
كحلية من سندس * فيها نصاب من عقيق *

القثا
انظر اليه انابيبا منضدة * من الزبرجد خضرا ما لها ورق *
اذا قلبتها سمعت بانت حلاوته * وكان معكوسه اني بكم اثق *

للخيار
خيار اذ تشبهه لبيب * كمكحال السرور به اخضرار *
كأن نسيمه انفاس حب * فليس لمغرم عنه اصطبار *

الباب الثاني في فضل حبر العلم وبحره البالغ

بتحريره الى الغاية وبحره عبد الله بن عباس وصحبه التابعي
الجليل محمد بن الحنفية رضي الله عنهما

الفصل الاول

في فضائل حبر الامة وبحرها ومصباح ظلامها وصدر مجدها
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ابن العباس عم المصطفى صلى الله
عليه وسلم وبه كني ابا العباس وهو اكبر ولد ابيه وقيل اكبرهم
الفضل وام الفضل لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن الهلالية
وكانت قديمة الاسلام بل قيل انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة
وهي شقيقة ام المؤمنين ميمونة وقيل لها الكبرى احترازا عن
اخت لها تشاركها في الاسم والكنية كنيت هي به بأكبر اولادها
الفضل وهو احد ستة نجباء لهم من العباس وعبد الله وعبيد
الله وقثم وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرته
في كتاب الاشباه وعبد الرحمن ومعبد وام حبيب وفي الاصابة
للحافظ ابن حجر ولد وبنو هاشم محصورون بالشعب قبل الهجرة

بثلاث

ثلاث سنين وقيل بخمس والاول اثبت وفي البخاري عنه قبض النبي
صلى الله عليه وسلم وانا ختين زاد في رواية وكانوا لا يختنون
الرجل حتى يدرك وفي رواية توفي وانا ابن عشر سنين محمولة على الغاء
الكسر وفي رواية وانا ابن ثلاث عشرة سنة اصح منها ما عند ابن
اسحق عن ابن جبير عنه صلى الله عليه وسلم وانا ابن خمس عشرة — توفي ص
سنة قال الامام احمد هذا هو الصواب روى الطبراني في الاوسط
وحمزة السهمي عن ابن عباس عن امه قالت مررت برسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس بالحجر يعني حجر الكعبة فقال يا ام الفضل
قلت لبيك يا رسول الله قال انك حامل بغلام قلت يا رسول الله كيف
وقد تحالفت قريش ان لا يأتوا النساء قال هو ما اقول لك فاذا وضعتيه
فأتيني به فلما وضعته اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في اذنه
اليمنى واقام في اليسرى وألباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي
بابي الخلفا فاخبرت العباس فذهبا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قالت ام الفضل كذا وكذا فقال هي لك يا عباس
بعد ٣٣ منهم السفاح والمنصور والمهدي وهي في اولادكم حتى
يكون منهم الذي يصلي بالمسيح بن مريم قال الحافظ السخاوي
قال الطبراني لم يروه عن طاوس الا حنظلة ولا عنه الا اسعد تفرد به
احمد بن راشد انتهى واورده ابن الجوزي في العلل المتناهية
قال الذهبي وقد وصف المتن بالدية يعني ابن راشد الذي اختلقه
بجهل قال هذا مع توثيق ابن حبان له وروى الترمذي من طريق
ليث عن ابي جهضم عن ابن عباس انه رأى جبريل مرتين وفي الصحيح
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمه اليه وقال اللهم علمه الحكمة وقال
التقي الفاسي وكان يلقب بالامام الحبر البحر ترجمان القرآن لكثرة علمه

دعا له صلى الله عليه وسلم بأن يعلمه الله تعالى الكتاب والحكمة وتأويل
القرآن ويفقهه في الدين وأن يزيده فهما وعلما وينشر منه ويجعله
من عباده الصالحين كل ذلك جاء في أحاديث صحيحة مفرقة روى
له عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستمائة وستون حديثا
فهو لهذا أصحاب الألوف وقد جمعهم القاضي محمد بن عبد الله بن ظهيرة فقال

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا * من الحديث عن المختار خير مضر
أبو هريرة سعد جابر أنس * صديقة وابن عباس كذا ابن عمر

ولمؤلفه عامله الله بلطفه

روى فوق ألف من حديث عن النبي * هم أنس صديقة تلوها سعد
كذا ابن عباس ومن بعد جابر * أبو هريرة الدوسي وابن عمر بعد

وفي المعنى لمؤلفه أيضا

من الصحابة سبع فوق ألف رووا * من الحديث ابن عباس كذا ابن عمر
صديقة جابر سعد كذا أنس * أبو هريرة ذو السعي بنقل خبر

ولمؤلفه في ذلك أيضا

سبع من الصحب عن خير الورى نقلوا * ما فوق ألف حديث جابر أنس
صديقة وابن عباس ولعل أبو * هريرة ثم عبد الله قد درسوا

وفي ذلك أيضا لمؤلفه

عن النبي من الأصحاب قد نقلوا * ما فوق ألف حديث حفظهم كدرر
أبو هريرة سعد جابر أنس * صديقة وكذا الخدري وابن عمر

قال الحافظ السخاوي في تاريخ المدينة الشريفة روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم مما صح بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم
مما في الصحيحين أكثر من عشرة أحاديث وما شهد فعله نحو ذلك وما
قاله الحكم الحتريج نحو ذلك فضلا عما ليس في الصحيحين وما في حطبه

مرسل

مرسل محكوم باتصاله لأنه مرسل صحابي أو غير مرسل وقال الحافظ
ابن حجر في فتح الباري وقد اعتنيت بجمع ما رواه بغير واسطة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فزادت على الأربعين ما هو صحيح وضعيف
وأفرط ابن حزم في قوله علة ما رواه بغير واسطة أكثر من ألف
حديث فهو غريب مخالف للمنقول وأغرب الغزالي بقوله
في مستصفاه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث أخرج
له الصحيحان مائتي حديث وأربعة وثلاثين اتفقا على خمسة وثلاثين
وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة وأربعين وخرج
عنه أصحاب المسانيد والسنن كلهم وروى عن أبويه وأخيه
الفضل في خالته ميمونة والخلفاء الثلاثة وخلق من الصحابة ودعا
له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وفي كتاب رفع الإلباس
عن مناقب ابن عباس قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده جبريل فقال له جبريل إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوصوا به
خيرا وقال خالد الحذاء عن ابن عباس مسح النبي صلى الله عليه وسلم
رأسي ودعا لي بالحكمة وأخرج أبو عاصم عن ابن عباس قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء ثم خرج فإذا ثوب مغطى قال
من صنع هذا قال عبد الله بن عباس فقلت أنا قال اللهم علمه
تأويل القرآن وأخرج الزبير بن بكار في كتاب الأنساب عن ابن عمر
أن عمر كان يدعو ابن عباس ويقربه ويقول إني رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم دعاك يوما فمسح رأسك وتفل في فيك وقال اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل ورواه أحمد بسند لا بأس به عن ابن
عباس وبعضه في الصحيح ورواه الطبراني بمعناه من حديث ابن
عباس قال أتى جبريل عليه السلام مرتين ودعا لي رسول الله صلى

الله عليه وسلم بالحكمة مرتين واخرجه الترمذي بلفظ دعا له مرتين
وقال حديث مرسل وخرج الترمذي قوله دعا لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وقال حسن غريب وعنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتفه او على منكبه
شك الراوي ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل اخرجه احمد
وقال الطبراني وبعضهم يعزيها الى البخاري ولم يرد ذكر التاويل في
الكتابين وعنه مرفوعا اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه
التاويل اخرجه احمد وحديث اللهم فقهه في الدين مرفوعا اخرجاه
وفي رواية البخاري اللهم فقهه في الدين وخرج ابن ابي حاتم في رواية
اللهم فقهه في الدين وعلمه تاويل القران خرجها ابن الضحاك
واخرج ابن المظفر بسند فيه ضعف عن ابن عباس دخل على
ميمونة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم راسه في حجرها
واستاذنها في تقبيل رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وغمزها فقالت
سالتك بها فعمد الى رجله فوضعها في حجره وجعل يقبلها ويغمزها
فانتبه صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله الحمد لله الذي احبني
له اتاني جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام وقد اوصاني بك
فقال احفظ عبد الله فانه من خيار هذه الامة واخرج ابو نعيم
عن ابن عباس انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه
السلام فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا
ثم قال في فتح الباري المراد بالكتاب القران لان العرف الشرعي عليه
والمراد بالتعليم ما هو اعم من حفظه والتفهم فيه ووقع في رواية
مسدد الحكمة بدل الكتاب وذكر الاسمعيلي ان الكتاب هو الثابت في
الطرق كلها عن خالد الحذاء وقال وفيه نظر لان المصنف يعني البخاري

اخرجه

اخرجه من طريق وهيب عن خالد بلفظ الكتاب ايضا فيحمل على ان
المراد بالحكمة ايضا القران فيكون بعضهم رواه بالمعنى وللنسائي
والترمذي من طريق عطاء عن ابن عباس دعا لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اوتى الحكمة مرتين فيحتمل تعدد الواقعة فيكون المراد بالكتاب
القران وبالحكمة السنة ويؤيده ان في رواية عبد الله بن ابي يزيد
التي قدمناها عند الشيخين اللهم فقهه في الدين لكن لم يقع عند مسلم
في الدين وذكر الحميدي في الجمع ان ابا مسعود ذكره في اطراف الصحيحين
بلفظ اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل قال الحميدي وهذه الزيادة ليست
في الصحيحين وهو كما قال نعم هي في رواية سعيد بن جبير عند احمد
وابن حبان وعند الطبراني من وجهين اخرين ورواها ابن سعد من
وجه اخر عن عكرمة مرسلا انتهى قال في دفع الالتباس واختلف
الشراح في المراد بالحكمة فقيل التفسير وقيل العمل به وقيل السنة
وقيل الاصابة في القول وقيل الخشية وقيل الفهم عن الله تعالى
وقيل العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق بين الالهام
والوسواس وقيل سرعة الجواب مع الاصابة والاولى ان المراد بها هنا
الفهم في القران وسبق حديث اللهم علمه الكتاب وتاويل القران واخرج
المظفر في الفضائل عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى
العباس فقام ورآه عبد الله وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله فقال متى جئت يا حبيبي
قال منذ ساعة قال هل رايت عندي احدا قال نعم رايت رجلا قال ذاك
جبريل ولم يره من خلق الله احد الا ان يكون نبيا ولكن اسال ربي ان يجعل
ذلك في اخر عمرك ثم قال اللهم علمه التاويل وفقهه في الدين واجعله من اهل
الايمان وفي سنده سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس لا يعرف حاله

واخرجها الطبراني من طريق اخر عنه فكان مقوما له وجاء ان رويته
لجبريل عند ابن منيع في مسنده قال الشمس السخاوي عقبها
هذه الاحاديث معارضة لروية جماعة من الصحابة لجبريل ولم يحصل
لهم عارض العمى ولكن ما هنا ضعيف وتلك صحيحة فلا تتكلف
الجمع بينهما قلت ولا اشكال في حقيقة الحال فلعل النبي صلى الله
عليه وسلم اعلم باختصاص ابن عباس بحدوث العمى له ان راى جبريل
في اي صورة كانت فلما اخبر انه راه اخبره بما علم به وليس ذلك لكل
من راى جبريل فلا معارضة والله تعالى يقلب الليل والنهار
ويرتب ما اراده على ما اراده فكان ذلك سببا لعماه في علم الله
تعالى وفي ذلك يقول ابن عباس

ان ياخذ الله من عيني نورهما ... ففي فؤادي وقلبي منهما نور
عقلي صحيح ورايي غير ذي خلل ... وفي فمي صارم كالسيف مشهور

وفي رواية عنه

ان ياخذ الله من عيني نورهما ... ففي فؤادي وقلبي منهما نور
عقلي صحيح وفهمي لا خفاء به ... وفي لساني بحسن القول مشهور
وان لحسن شيء انت مضمره ... بصيرا اذا ما جرى بالحكم مقدول

واخرج الطبراني عن حسان بن ثابت قال كانت لنا حاجة عند عثمان
او غيره من الامراء فطلبناها اليه بجماعة من الصحابة ومنهم ابن عباس
وكانت حاجة صعبة شديدة فاعتل علينا فراجعوه الى ان عذروه
وقالوا عنه الا ابن عباس فلم يزل يراجعه بكلام حتى شد عليه كل حجة فلم
يجد امرا فقضى الحاجة فخرجنا من عنده وانا اخذ بيد ابن عباس
فمررنا على اولئك الذين كانوا عذروا وضعفوا فقلت كان عبد الله
اولاكم بها فقالوا اجل فقلت امدحه

اذا قال

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... بمنتظمات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في الصدور فلم يدع ... لذي ارب في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة ... فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا
خلقت حليفا للمروة والندى ... مليحا ولم تخلق كهاما ولا جبلا

واخرج الزبير بن بكار القصة من غير تسمية عثمان وعنه قال حسان
فجئنا المسجد والقوم في انديتهم فقال حسان فصحت اسمعهم بما كان لنا
وانشأت اقول

اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه ... رايت له في كل احواله فضلا
اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... بمنتظمات لا ترى بينها فصلا

وفي كتاب الجليس الصالح للمعافى نظر الحطيئة الى ابن عباس وقد فرع
الناس بكلام فقال من هذا الذي بذ القوم بنسبه وارتفع عليهم
بعلمه قالوا ابن عباس فانشأ يقول

اني وجدت المرء نافلة ... تهدى له ووجدت العي كالصمم
المرء يبلى ويبقى العلم سائره ... وقد يلام الفتى يوما ولم يلم

وعن عطاء ما رايت القمر ليلة الا ذكرت وجه ابن عباس وعن
عكرمة كان ابن عباس اذا مر في الطريق قلن النساء امن المسك واخرج
الدارمي والحارث في مسنديهما عن عكرمة عن ابن عباس قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم
فلنسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير
فقال واعجبا لك يا ابن عباس اترى الناس يفتقرون اليك قال فترك
ذلك قال فقلت اسال وان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتي بابه
وهو قايل فاتوسد ردائي على بابه فتسفي الرياح علي من التراب فيخرج
فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما جاء بك هلا ارسلت الي فاتيك

فاقول لا انا احق ان اتيك واساله عن الحديث فعاش الانصاري حتى
راى الناس وقد اجتمعوا حولي يسالوني فقال هذا الفتى كان اعقل
مني وعن ابن عباس ان كنت لاسال عن الامر الواحد اكثر من ثلاثين
صحابيا واخرج البغوي عن ابن عباس قال وجدت عامة علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الانصار ان كنت
لاقيل بباب احدهم ولو شئت ان يوذن لي عليه لاذن ولكن ابتغي
بذلك طيب نفسه واخرج الذهبي في طبقات الحفاظ كذلك عنه وزاد
عنه مذاكرة العلم ساعة خير من احياء ليلة واخرج عن سعد بن ابي
وقاص ما رايت احدا احضر فهما ولا الب لبا ولا اكثر علما ولا اوسع حلما
من ابن عباس ولقد رايت عمر يدعوه للمعضلات فيقول قد جاءت معضلة
ثم لا يجاوز رايه وحوله اهل بدر في اسناده ضعيف وعن طلحة لقد
اعطي ابن عباس فهما ولقنا وعلما ما كنت ارى عمر يقدم عليه احدا
واخرج عبد الرزاق عن الزهري قال قال المهاجرون لعمر الا تدعو
ابناءنا كما تدعو ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول له لسان سؤول
وقلب عقول وفي صحيح البخاري ان بعض اكابر المهاجرين انكر على عمر
ادخال ابن عباس مع اهل بدر وكبار المهاجرين فجمعهم واحضرهم
ثم سالهم عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فما اصابوا الجواب
فسال عنها ابن عباس فقال اراه اعلمه اجله فقال عمر لا اعلم منها الا ما
علمت فعرفهم عمر ان اكرامه له لعلمه وان كان صغير السن وفي رفع
الالتباس عن عمر كان يقول له والله انك لاصبح فتياننا وجها واحسنهم
عقلا وافقههم في كتاب الله اخرجه في الصفوف عن عبد الله
ابن عمر ان عمر ساله عن موسى فاجاب فقال خيرا كالسحر يا ابن اخي
شفيتنا اخرجه ابن الضحاك وقال مجاهد عن ابن عباس قال قال لي

ابي ان

ابي ان عمر يدنيك فاحفظ عني لا تفش له سرا ولا تغتابن عنده احدا
ولا تجربن عليه كذبا قيل لابن عباس كل واحدة خير من الف فقال بل من
عشرة الاف وفي المجالسة للدينوري عن علي في ابن عباس انه لينظر الى
الغيب من ستر رقيق لعقله وفطنته ومنها انه اخذ بركاب زيد بن ثابت
واخذ ابن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله يا اهل بيت
نبينا وعن ابن مسعود ان هذا الغلام يعني ابن عباس لو ادرك ما
ادركنا ما تعلقنا منه بشيء وكان يقول عنه نعم ترجمان القران وفي رواية
عنه نعم من يحفظ القران وسئل ابن عمر عن شيء فقال للسائل سل ابن
عباس فانه اعلم من بقي بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن سعد بسند صحيح قال لما مات زيد بن ثابت قال ابو هريرة مات
خير هذه الامة ولعل الله ان يجعل ابن عباس خلفه واخرج يعقوب
ابن سفيان عن عائشة ابن عباس اعلم الناس بالحج وفي فوائد
المقري ان عمر كان ياخذ بقول ابن عمر في الفصل اي في ركعات الوتر
واخرج يعقوب بن يوسف عن هشام بن عروة قال ما سالت ابي عن
ابن عباس فقال لي ما رايت مثله وعن معاوية قال ابن عباس افقه من
مات ومن عاش وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال كان ابن عباس قد فات الناس بعلم ما سبقه وفقه فيما احتاج اليه
من رواية وحلم ونسب وتاويل وما رايت احدا اعلم بما سبقه من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بقضاء ابي بكر وعمر منه ولا اعلم بما
مضى ولا اثبت رايا منه ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها
في المغازي والعشية كلها في النسب والعشية كلها في الشعر وذكره عنه
التقي الفاسي وزاد ولا اعلم بتفسير القران والعربية والشعر والحساب
والفرائض وما رايت عالما جلس اليه الا خضع له ولا سائلا يساله الا اخذ

عنه علما وقال عمرو بن دينار ما رايت مجلسا اجمع للخير من مجلس ابن عباس
الحلال والحرام اي معرفتهما والعربية والانساب وقال عطا كان ناس
ياتون ابن عباس للشعر والانساب وناس لايام العرب ووقايعها وناس
للعلم والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاوا وقال طاوس رايت
سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تدارؤا في امر
صاروا الى قول ابن عباس اخرجه ابن سعد واخرجه البغوي بلفظ
ادركت خمسين او سبعين من الصحابة وذكره في رفع الالتباس عن طاوس
بلفظ ادركت نحو خمسماية انسان اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم
يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وعن ابي بن كعب وقد قام من عنده
ابن عباس هذا يكون حبر هذه الامة اوتي فهما وعقلا وعن مجاهد لقد مات
يوم مات وانه حبر هذه الامة وفي الجعديات عن جابر بن زيد سالت
البحر يعني ابن عباس عن لحوم الحمر وقال ابن عيينة لم يكن مثل ابن عباس
في زمانه ولا مثل الشعبي في زمانه ولا مثل الثوري في زمانه وهو احد
العبادلة الذين كان يرجع اليهم الى رايهم في زمنهم وقد جمعهم من قال

ان العبادلة القضاة اربعة • طبقا لما في الاختيار للناس •
ابن الزبير وابن العاص وبني ابي • حفص الخليفة والحبر ابن عباس •
وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا • عن ابن عمرو لوهم او لالباس •
وذلك علته قولي • •
وما ابن مسعود منهم انه سبقت • وفاته وبقوا مفتين في الناس •

وقد اطلت الكلام في عدتهم وتحقيق امرهم في كتاب رجال الشمايل قال في
رفع الالتباس وكان صبورا محتملا فقيها ما بلغني عن اخ لي مكروه الا انزلته
احدى ثلاث منازل اما ان يكون فوقي فاعرف له قدره او نظيري تفضلت
عليه او دوني لم احفل به وعن عكرمة سب رجل ابن عباس فلما قضى

مقالته قال يا عكرمة انظر هل للرجل حاجة فنقضيها فنكس الرجل
راسه استحياء اخرجه الطبري وقال حديث حسن وقال كريب بن
سليم الكندي كنت عند ابن عباس اكل معه فدخل قوم فقالوا ان ابن
عباس الاعمى فقال ابن عباس فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وكان كما روي ان معاوية امر له باربعة الاف
دينار ففرقها في بني عبد المطلب فقالوا انا لا نقبل الصدقة فقال انها
هدية وقال يزيد بن الاصم حج معاوية وابن عباس فكان لمعاوية موكب
ولابن عباس موكب عن يطلب العلم قال الحافظ السخاوي وكان يقال
من اراد الجمال والفقه والسخا فليات دار العباس فالجمال للفضل والفقه
لعبد الله والسخا لعبيد الله وجا كذلك من طرق متعددة واخرج
البيهقي عن عبد الله بن بريدة قال شتم رجل ابن عباس فقال انك
لتشتمني وفي ثلاث اني لاسمع الحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فاحبه
ولعلي لا اقاضي اليه ابدا واني لاسمع بالغيث يصيب البلد من بلاد المسلمين
فافرح به وما لي بها سايمة ولا راعية واني لاتي على الاية في كتاب الله
تعالى فوددت ان المسلمين كلهم يعلمون منها مثل ما اعلم قال
صاحبنا المفيد عالم الشام نجم الدين ابن بدر الدين الغزي في كتابه
عقد النظام وكنت نظمت معنى ذلك بقولي

اسر اذا اقضى بالحق قاض • ولو كان القضا لغير حلي •
وان نزل الحيا يوما بارض • سررت به ولو لم يسق نحلي •
وان اقرا كتاب الله ادري • تاويل يوافق نص نقل •
وددت الناس لو علموا كعلمي • وقد جمعوا اسواره كنعلي •
فما كان ابن عباس مدلا • والى تابع العلما قبلي •
ولم ولغ في المعنى • • •

قال ابن عباس لمن قد سبه • اسمع ولي الخصال الكامله •
ان حلمي عنك بارض سرني • ولعلمي انه في نازله •
والعشائر صار البلاد يرومني • لو انني لم اعطه نائله •
واذا الكتاب عززت في آياته • بانت جواهر عقله المتواصله •
حقا ودنا الناس لو علموا كذا • والفضل للرحمن قادر فواضله •

وذكر خليفة ان عليا ولاه البصرة وكان على الميسرة يوم صفين واستخلف
ابا الاسود على الصلاة وزيادا على الخراج وكان استكتبه فلم يزل
ابن عباس على البصرة حتى قتل علي رضي الله عنه فاستخلف عليها عبد الله
ابن الحارث النوفلي ومضى الى الحجاز قال التقي بن فهد واعتزل ابن
الزبير ولم يبايعه وتحول الى الطائف حتى مات وذكر التقي الفاسي
انه شهد مع علي الجمل وصفين والنهروان وذكر النووي ان عليا امره
على البصرة ثم فارقها بعد قتله وعاد الى الحجاز وذكر غيره انه
تحول لمكة فاقام بها الى ان اخرجه ابن الزبير لتوقفه عن مبايعته
فسكن الطائف حتى مات سنة ثمان واربعين عن سبعين سنة
هذا هو الصحيح في سنه ووفاته وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال
مات اليوم رباني هذه الامة ولما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض من
قبل وج يقال له الغرنوق فوقع على اكفانه فدخل فيه فالتمس فلم يوجد
وما دري اين ذهب فكانوا يرون انه عمله ولما سوي عليه التراب
سمعوا صوت قارئ لا يرون شخصه يقرا يا ايتها النفس المطمئنة الى
اخر السورة واتفق العلماء انه مات بالطائف قال الحافظ ابن حجر
في الاصابة واختلفوا في سنها فقيل خمس وستين وقيل سبع وقيل ثمان
وهو الصحيح واختلفوا في سنه فقيل واحد وسبعين وقيل اثنين وقيل
اربع قال الحافظ ابن حجر والاول هو القوي وبه جزم المزي في

توفي

توفي ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن اثنين وسبعين
سنة وقال الطائي وابن الجوزي وغيرهم لا اعلم خلافا بين اهل العلم من
المتقدمين والمتاخرين ان عبد الله بن عباس توفي بالطائف ودفن
بها انما الخلاف في المزور معه محمد بن الحنفية وقد مات سنة ثمانين
وزرناه عصر كما يزار ابو هريرة بالشام وسمعت المنذري يقول الصحيح
في ابن الحنفية انه في الطائف مع ابن عباس وابي هريرة انه [illegible]
وكان يقول اذا ذكر اولاد العباس رضي الله عنهم قسمهم الله على رباع
اقطار الارض فكانهم كالاوتاد للارض واحد بالحجاز في اليمن والطائف
واخر بالاردن في الشام واخر في المشرق بسمرقند واخر يقرب القيروان
في المغرب قال الحافظ السخاوي قيل ما رؤيت قبور اخوة اشد تباعدا
بعضها من بعض من قبور ستة من بني العباس مع كونهم ولدوا في دار
واحدة الفضل باجنادين ومعبد وعبد الرحمن استشهدا بافريقية
وقيل عبد الرحمن مات بالشام وعبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن
او بالمدينة وقثم بسمرقند وكثير بينبع ولعل الحكمة في تفرقهم انتشار
بركتهم في الآفاق ونقلت نحوه عن المنذري

الفصل الثاني

في فضائل السيد الجليل محمد بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب المعروف بابن
الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن
الدول بن حنيفة ابن لجيم وقيل بل كانت من بني اليمامة وصارت الى علي
وقال الحافظ السخاوي عن اسماء بنت ابي عميس لا بل جارية سوداء
امة بني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم
يصالحهم على انفسهم وهو احد من جمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم
وكنيته رخصة لعلي منه صلى الله عليه وسلم كما في حديث انه قال لعلي
سيولد لك غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعده

وروى ليث بن ابي سليم عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية عن علي قال
قلت يا رسول الله ان ولد لي مولود بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك
فقال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابن خلكان ولد لسنتين بقيتا من
خلافة عمر وقيل لثلاث قال ابو نعيم ولد في خلافة الصديق ورأى عمر
وروى عن ابيه علي وعثمان بن عفان وعمار بن ياسر وآخرين وروى عنه
بنوه الحسن وعبد الله وابراهيم وعون وغيرهم قال العجلي وكان صالحا
تابعيا وقال ابراهيم بن اسد لا اعلم احدا اسند عن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اكثر ولا اصح مما اسند محمد بن الحنفية قال ابن
حبان وكان من افاضل اهل بيته وقال الحافظ السخاوي في تاريخ المدينة
انه وفد على معاوية وعبد الملك وكان قد صرع اباه مروان يوم الجمل
وجلس على صدره فلما وفد عليه ذكره ذلك فقال عفوا يا امير المؤمنين
قال والله ما ذكرته وانا اريد ان اكافيك به وكانت الشيعة تسميه المهدي
وتزعم انه لم يمت وهو كذب فيهم وقد اسر اليه فقال لهم يا معشر الشيعة
اني اقرئكم السلام واقول لكم انا لا احب اللعانين ولا الطعانين ولا احب
مستعجلي القدر وكان يقول لمن يقول انه المهدي اجل انا مهدي الى الخير
ولكن اذا سلم احدكم علي فليقل السلام عليك يا محمد وتعتقد الشيعة انه
لم يمت وانه حي بجبل رضوى ولهم في ذلك اشعار وعن الزهري قال رجل لمحمد
ابن الحنفية ما كان ابوك يرمي بك في مرامي لا يرمي فيها الحسنين
فقال لانهما خداه وفي رواية عيناه وانا يده فهو يتقي بيده عن خديه
او قال عن عينيه ومن حكم ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف
من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا او قال مخرجا قال ابن
خلكان وكان كثير العلم والورع ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقهاء
وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة فيها ما حكاه المبرد في

كتاب

كتاب الكامل ان اباه عليا استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا
وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم
جذبها فقطع الموضع الذي حدده ابوه ومنها ما حكاه المبرد ايضا
ان ملك الروم في ايام معاوية وجه اليه ان الملوك قبلك تراسل الملوك
منا فيجهد بعضهم ان يغرب على بعض أفتأذن في ذلك فاذن له فوجه اليه
برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معاوية لعمرو اما الطويل
فقد اصبنا كفؤه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الايد فقد احتجنا
الى رايك فيه فقال عمرو ههنا رجلان كلاهما بغيض اليك محمد بن الحنفية
وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو اقرب الينا على كل حال فلما
دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل فلما مثل
بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته
فاطرق مفكرا ثم وجه معاوية الى ابن الحنفية فحضر فخبر بما دعي له فقال
قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء
فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو
عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز
الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية صفين بيده وكان
اول يوم توقف في حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد
مثله فقال له علي وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها ولما
دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن
عباس ومحمد بن الحنفية الى البيعة فابيا من ذلك وقالا لا نبايع
حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم واختلف في محل
وفاة ابن الحنفية فقال ابن خلكان كانت وفاته اول سنة ٨١ وقيل
٨٠ وقيل ٧٣ وسنه ٦٥ بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنه

وكان والي المدينة ودفن بالبقيع وقيل خرج للطائف هاربا فمات بها
وقيل ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه مقيم
بجبل رضوى وقيل مات بها حكاه التقي بن فهد والمختار من هذه
الاقوال كما تقدم عن المنذري وغيره انه توفي بالطائف بعد ابن عباس
باثني عشر عاما ودفن عنده قال ابن خلكان كان ابن الحنفية يخضب
بالحنا والكتم ويتختم في اليسار وله اخبار كثيرة مشهورة وانتقلت امامته
الى ولده هاشم ومنه الى ابي علي والد السفاح والمنصور انتهى خرج
حديثه كما قال التقي بن فهد الجماعة يعني اصحاب الكتب الستة وترجمته
طويلة تحتمل كراريس وهي في تاريخ دمشق لابن عساكر وطبقات ابن سعد
قال الحافظ السخاوي وفي التهذيب وتاريخ البخاري والذهبي وغيرهم
لم من الولد فيما قال ابن عنبة الحسني في كتاب مختصر عمدة الطالب
في نسب آل ابي طالب اربعة وعشرون ولدا اربعة عشر منهم ذكور والباقي
اناث تذييل بتبيان صفة زيارة الحبر ابن عباس وابن الحنفية البدر
ومن معهما في القبة الشريفة وجدت المجد بن فهد بخط صاحبه الحافظ النجم
ابن فهد قال شاهدت بخط قاضي القضاة ابي حامد بن الضيا القرشي
العمري المكي الحنفي فيما نقل من خط المتولي في قال من قصد زيارة ابن
عباس اذا دخل من باب القبة فرد وجهه الى الجهة اليمنى ويقصد الحائط
اليماني ثم يمر على يسار جانب الحائط الذي يلي المسجد حتى يحاذي رجل عبد
الله بن عباس ويمر الى جهة الحائط الغربي الذي فيه الشباك الحديد فيجعل
الشباك على منكبه الايمن ويستقبل ضريح ابن عباس بوجهه والسقط
الذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم محاذيا له الاسرة لبس
الحرمه من اولاده المشهورين قال لم يكن لي في لفظ السلام عليهم لفظ
ماثور عن السلف ولا شي مرسوم عن الخلف فيقول ان شاء وتكبر عليه

ما معناه

ما معناه مستمدا يا سيدنا ابن عباس السلام عليك يا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ترجمان القرآن المنزل
على سيد ولد عدنان السلام عليك يا بحر العلوم وسفينة النجاة في القيامة
ومن عمت عليه من النبي صلى الله عليه وسلم دعوات السلام عليك
ورحمة الله وبركاته السلام على مضجعك سيدنا محمد بن علي بن ابي طالب
المعظم السلام على حامل اللواء الابيض علي دامغ الباطل ومضلات الفتن
السلام على المخصوص باسم الرسول وكنيته السلام عليكما وعلى من معكما
ورضوان الله الاكبر يعمكم وتحياته السلام عليكم ورحمة الله السلام الاتم
المضاعف الاعم على من جميع الخلائق في لوح فضائله تتعلم وتتفهم وهو البشير
النذير السراج المنير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته وامته ولا لته ولحبايه وعم وعظم وشرف وكرم
النبوة النبوة فيها يا اهل بيت النبوة والشرف الشفاعة الشفاعة
لنا ولكافة المحبين لكم الزائرين لتربتكم المخصوصة بالمآثر والطهر
اشهدوا لنا يا اهل بيت الشفاعة بانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ونشهد ان ربنا وربكم
ورب كل شي هو الله الذي لا اله الا هو خالق كل شي ومدبر كل شي ورازق كل
حي الذي هو على كل شي قدير وبكل شي خبير وكل من دونه بقدرته
مقهور الذي يحيانا ويحيي الموتى ويبعث من في القبور في الساعة التي
لا ريب فيها واليه المصير وبه التشويل اللهم اسمع لادتنا سلامنا
وحبب لهم مزاراتنا وزين لهم في قلوبهم كلامنا وشفعهم فينا واحفظنا
بهم في حياتنا وموتنا وخلفنا وامامنا ربنا واتنا واياهم في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة ولكافة المسلمين والدينا وآلهم من المؤمنين
والمؤمنات ومن ياتي بعدنا من الموحدين الى يوم الدين وقنا عذاب النار

اتياء معروفا بالعوارف فى الدارين ووقاية مقرونة بالعفو والعافية
والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة اللهم بكرم وجهك
وسعة فضلك وجودك وطولك صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد
وشفعهم فينا واسعدنا بزيارتهم وجميع المحبين آمين آمين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وأنا
نشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله بلغ الرسالة
واكمل الديانة ونصح الامة وازال عنا شعث الغمة وجاهد فى الله حق جهاده
وعبد الله حتى اتاه اليقين اللهم صل عليه وعلى آله وآته الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك
لا تخلف الميعاد ثم نخرج من باب القبة متادبا بسكينة ووقار الى
المسجد ونقصد الباب الشرقى ونسلم على السادة الشهداء الذين
استشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الطائف
وندعو هناك فالدعا ثمة مستجاب كما تقدم وينبغى ان ينشد الزائر عند
ضريح سيدنا ابن عباس شيئا من مدائحه التى مدح بها كقول الجمال محمد بن
ابى بكر المرشدى

اتيتك يا ابن عباس ارجى نوالا من اياديك الكريمة
ففضلك عم كل الخلق طرا ولا زالت عواطفكم رحيمة

وكقول الامام المفتى علاء الدين محمد بن خضر الكازرونى

ابا سيد الاخيار يا خير امة ويا سيد الامجاد فى كل ملة
اليك اتينا زائرين كذرة تحول الى شمس لنور ورفعة
اتيناك عمدا اسالين هداية وحاشاك اصدار الورود بخيبة
على قلبنا قد الظلمة جمة فيا بحر علم جد علينا بقطرة
عليك سلام الله ما دام سائل وما فتح الرحمن ابواب منحة

والمدايح ممن ذكر كثيرة ومما فتح الله به على مؤلف هذه المجالس يرجو
فضل الممدوح وان ينيله مرامه ومناله

مالى وللحب ان الحب فى الناس بحر عميق المدى من غير الباس
بليت صاحبه سهران ذا قلق وماله مونس يا اخى يا بناس
ترخى الدموع سحاب العين قطره وليس ينفعه من كربه القاسى
وكل من فى الحب لم تدر عن كرب منها المحب له فى خبل ووسواس
يا نفس صبرا على البلوى وان صعبت وان تضجرت من وهم والباس
فقارقى ارض احلاقا الهوى وهلم الى زيارة مولانا ابن عباس
حبر العلوم امام الناس قاطبة حبر مجيد وكشاف لالباس
غرب وفقيه والكتاب غذا بدر فى فضله بالعين والراس
قد خصه الله من فضل سعادته انواع علم بلا حد ومقياس
وان علم ترده فابت منزله ترد بحر خضم زاخر البياس
يكفيك فضلا دعا طه له بدا علم الكتاب وتاويل بلا باس
والفقه فى الدين مع ذا الحكم يسلك من فوق ولحده يا سيد الراس
وجبريل رآه راى عين لذا اتيل حسه من غير الباس
وكم له فى فنون العلم من وسع وكم له فى معالى الفضل من راس
من عند الحبر قرآن وملبسنا وصار مرجعنا يا سائر الناس
له وراثة كل الانبياء وذا العلم صح فضلنا فضله الراسى
اوتى الحكمة صغيرا آدمن صغر وبان وزدا رفيع القدر كالراس
نامى المحامد اصلا والفروع كذا فالفضل عمه بكل اجناس
وابن عم رسول الله سيدنا وذا الفخار بلا شك ولا لباس
صلى عليه اله العرش خالقنا وزاد رفعته لطفا بايناس
كذا ابن عباس مولانا وسيدنا انا الغنا بباب مرتقى راسى

جناك وفد اصنوفاً والصنوف لهم * على الكرام المدامح محسن ايناسي

يا فرع صنو ابي الهادي وعاصبه * اشكو اليك ذنوب الدهر القاسي

فاسمع شكيتنا فالان اقلقنا * وخف وزني به وزاغ قسطاسي

فاجبر بحظ لجبري انت جابره * واشفع لنا عند خير الخلق والناس

انت الشفيع لمن لا ترد ومن * وافي لبابك بشراه بايناس

قلبي ارمقصله وجار في ارتيابه * وصار في ريبة كالعين في اكراس

وفدت ابوابك العليا مرتجيا * غفر الذنوب وكشف الهم والباس

وسل على خصم من علومكم * فعرف جودكم يطيب انفاسي

داووا فؤادي بلحاظكم فلكم * بها الصلاح بدا من غير الباس

وكن لعبدك والاولاد قاطبة * ولسائر الصحب وارفع كربي القاسي

واقبل مدحي مع التقصير ان لم * يف ذا التقصير قصوراً كامل الباس

من ذا وقفت عن التطويل عند ما * تمسك مدحكم مجياي وايناسي

وكان اخر هذا القول قد وفدت * وفود نابابكم ترسي على راسي

اخر طيف الطائف في فضل الطايف قال مولفه عفى الله عنه
كان تتمة تسويده بين صلاتي يوم الاربعا حادي عشر
صفر سنة ١٠٤٨ وكان اتمام هذه النسخة الميمونة
يوم الاربعا المبارك مستهل شهر صفر الخير
سنة ١٠٥٠ احسن اختتامها
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
خاتم الانبيا والمرسلين وعلى
اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين
عـ